الفرقان

العدد ١٢٩٧ - الاثنين ٢٨ من شعبان ١٤٤٧هـ - ١٦/ ٢/ ٢٠٢٦م

الربيعة: التبرع مهما قلّ فإنه يكتسب أثره من استمراريته وإخلاص النية لله

رمضان شهر القرآن

النجدي: رمضان شهرٌ علوّ المقاصد وإحياء القلوب واستثمار العمر

العدد الجديد

العدد 135
السنة التاسعة عشرة
يناير 2026

أجيالنا

يوم في المخيم

جولة في سوق السمك

إشارات النجاة

مرح وتسلية
وغرس قيم إسلامية

للاستفسار: 96903524
@ajialna.q8

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com

الفرقان

مجلة أسبوعية شاملة - طرح إسلامي متميز

هدفنا... الحفاظ على الهوية الإسلامية والعقيدة الصحيحة

نشر كلمة التوحيد

@al_forqan

@al_forqan

97288994

www.al_forqan.net

forqany@hotmail.com

Al-Forqan Magazine

العدد ١٢٩٧ - الاثنين ٢٨ من شعبان ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦/٢/١٦م

في هذا العدد

8 الربيعة: التبرع مهما قلّ فإنه يكتسب أثره من استمراريته وإخلاص النية لله

18 رمضان موسم الطاعات وميدان السباق إلى الله

22 النجدي: رمضان شهرُ علوّ المقاصد وإحياء القلوب

34 مفاتيح السعادة الثلاثة

26 د.العبيد: رمضان عبادةٌ ممتدة ورسالةُ بناءٍ وإصلاح

28 رمضان بين الأحاديث الضعيفة والصحيحة

33 رمضان.. مدرسة القلوب

36 الأربعون الوقفية الموجزة

38 نحو تحول آمن ومسؤول في العمل الخيري

46 أوراق صحفية: الموقف الشرعي من الـ DNA .. !

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

الافتتاحية

ستة معالم في آيات الصيام

من رحمة الله -تعالى- بعباده أن جعل شهرَ رمضانَ موسمًا للطاعات، وغنيمةً عامرةً لكسب الحسنات، وفرصةً صادقةً لتجديد التوبة، وميدانًا لتزكية النفوس، ومحطةً لزيادة الإيمان، ومدرسةً لإصلاح القلوب وتقويم السلوك؛ ولقد جاء في آيات الصيام التي وردت في سورة البقرة ستة معالم عظيمة من معالم الصيام، ينبغي تدبرها والعناية بها.

● **أولًا: التقوى؛** قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، فأعظم حكمة للصيام هي تحقيق التقوى، فالصيام يعودك على الطاعة مع حصول المشقة، فتكون لك همة عالية تعينك على طلب رضا الله، فتغلب نفسك، وتُصبِّرها على العبادة، فتصوم وتصلي، وتقرأ القرآن وتذكر الرحمن، وترجو الخير من الله في الدنيا والآخرة.

● **ثانيًا: إطعام الطعام؛** قال الله -تعالى-: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة: ١٨٤)، فالعاجز عن الصيام لمرض مُزمِن أو كِبَر سنٍّ يُطعِم عن كل يوم مسكينًا، وكذلك يُستحب للصائم إطعام الطعام مطلقًا، قال النبي -ﷺ-: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا»، وشرَعَ الله في شهر رمضان إطعام الطعام في الكفارات وفي غيرها، وشرع زكاة الفطر الواجبة على الكبير والصغير والغني والفقير.

● **ثالثًا: التطوع؛** قال الله -تعالى-: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (البقرة: ١٨٤)، واللفظ عامٌ يشمل تطوع الصلاة والصدقات، فأكثر من الصدقات في رمضان، وأكثر من صلاة التطوع، ولا سيما السنن الراتبة القبلية والبعدية، وصلاة قيام الليل، يقول النبي -ﷺ-: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

● **رابعًا: القرآن الكريم؛** قال الله -تعالى-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)؛ فالقرآن هدى من كل ضلالة، وآياته تبين للمتدبرين كلَّ ما يحتاجون إلى بيانه، وتُفرِّق بين الحق والباطل، فيُستحب للمسلم في رمضان الإكثار جدا من تلاوة القرآن، وتعلُّمه وتعليمه، ومدارسته وتدبره، وخيرُكم من تعلَّم القرآنَ وعلَّمه.

● **خامسًا: الشكر؛** قال الله -تعالى-: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥)؛ فالصائم يتذكر نعم الله عليه حين يشعر بجوع الفقراء، ويحمد الله أن يسَّر له الطعام والشراب، ويحمد الله على الحياة، فكم من أناس كانوا معنا في رمضان الماضي، وصاروا الآن في قبورهم مرتهنين بأعمالهم! فتحقيقُ الشكر من مقاصد الصيام كما قال -سبحانه-: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

● **سادسًا: الدعاء؛ ذكر الله الدعاء** في أثناء آيات الصيام فقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦)، فاحرص على دعاء الله وحده، والدعاء هو العبادة؛ فادع الله لنفسك، ولوالديك، ولأقاربك، ولجميع المسلمين، والدعاء مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة، ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠).

جمعية آفاق الخير تطلق مشروعًا لبناء المدارس في كينيا

أعلنت جمعية آفاق الخير الكويتية عن إطلاق مشروع إنساني جديد يستهدف بناء عدد من المدارس في جمهورية كينيا، وذلك في إطار جهودها المستمرة لدعم قطاع التعليم في المناطق الأكثر احتياجًا، وتعزيز فرص التعلم للأطفال، ويأتي هذا المشروع استجابةً للحاجة المتزايدة إلى مرافق تعليمية ملائمة في عدد من القرى والمناطق النائية؛ حيث يسعى إلى توفير بيئة تعليمية آمنة ومتكاملة، تسهم في تحسين جودة التعليم، والحد من التسرب الدراسي، وتمكين الطلبة من مواصلة تحصيلهم العلمي في ظروف مناسبة.

● وأكدت الجمعية أن مشروع بناء المدارس لا يقتصر على إنشاء الفصول الدراسية فحسب، بل يشمل كذلك توفير المرافق الأساسية والتجهيزات التعليمية، بما يضمن استدامة العملية التعليمية وخدمة المجتمع المحلي على المدى البعيد، وأشارت إلى أن الاستثمار في التعليم يمثل حجر الأساس في تنمية المجتمعات المسلمة وبناء أجيال قادرة على الإسهام في نهضة أوطانها، مؤكدةً أن هذا المشروع يأتي ضمن حزمة من البرامج التنموية التي تنفذها المؤسسة في عدد من الدول الإفريقية.

● ودعت آفاق الخير أهل الخير والداعمين إلى المساهمة في هذا المشروع التعليمي؛ لما له من أثر ممتد في صناعة مستقبل أفضل للأطفال، وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات المحتاجة.

تقديرًا لتهنئتها بتولّيه المنصب

إحياء التراث تتلقى رسالة شكر من وزير الخارجية

تلقّى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى، رسالة شكر من معالي وزير الخارجية الكويتي الشيخ: جراح جابر الأحمد الصباح -حفظه الله-؛ وذلك ردًّا على رسالة التهنئة التي بعثها العيسى بمناسبة صدور الثقة السامية وتعيينه وزيرًا للخارجية.

● وأعرب معالي الوزير في خطابه عن بالغ التقدير والامتنان لتهنئة الجمعية، مثمّنًا تلك المشاعر الصادقة والكلمات الطيبة، ومؤكدًا اعتزازه بالدعم المعنوي الذي عبّرت عنه الجمعية في هذه المناسبة، وجاء في نص الرسالة: «تلقيت ببالغ التقدير والامتنان تهنئتكم الكريمة بمناسبة الثقة السامية التي حَظيت بها من القيادة السياسية الرشيدة بتعييني وزيرًا للخارجية، وفي الوقت الذي أعرب لكم فيه عن بالغ الشكر لما حملته رسالتكم من مشاعر صادقة وطيبة، فإنني أدعو المولى عز وجل أن يوفقنا جميعاً لخدمة الكويت وأهلها الأوفياء واستكمال المسيرة المباركة لوطننا الحبيب وإعلاء رسالته النبيلة في ظل القيادة الحكيمة لسيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح، حفظهما الله ورعاهما».

● من جانبها، عبّرت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن اعتزازها بهذه الرسالة الكريمة، مؤكدةً حرصها الدائم على دعم كل ما من شأنه خدمة الوطن وتعزيز مسيرته، سائلةً الله -تعالى- لمعالي وزير الخارجية التوفيق والسداد في أداء مهامه، وأن يحفظ الكويت وقيادتها وشعبها من كل سوء.

إدارة الكلمة الطيبة تنظم دورة (أحكام الصيام) لموظفي الجمعية

الشيخ جاسم العيناتي

الشيخ خالد السلطان

في إطار جهودها الرامية إلى تعزيز الوعي الشرعي لدى موظفي جمعية إحياء التراث الإسلامي، نظّمت إدارة الكلمة الطيبة بالجمعية دورة علمية بعنوان: (أحكام الصيام)، استهدفت موظفي الجمعية، وذلك على مدى يومي الاثنين والثلاثاء ٢١-٢٢ شعبان ١٤٤٧هـ، الموافق: ٩-١٠ فبراير ٢٠٢٦، بديوانية الجمعية، وقد قدّم الدورة كلٌ من فضيلة الشيخ جاسم محمد العيناتي، وفضيلة الشيخ خالد سلطان السلطان؛ حيث تناولا جملةً من الأحكام والمسائل الفقهية المتعلقة بالصيام، مع التركيز على أهم القضايا اليومية التي يتعرّض لها المسلم في شهر رمضان المبارك.

● واستهدفت الدورة توعية الموظفين بفقه الصيام وأحكامه، وبيان شروطه وأركانه ومبطلاته، إضافة إلى استعراض عدد من النوازل والمسائل المعاصرة، والإجابة عن الاستفسارات التطبيقية التي يحتاجها المسلم في حياته اليومية خلال الشهر الفضيل.

● وشهدت الدورة تفاعلًا ملحوظًا من الحضور، الذين عبّروا عن تقديرهم لهذه المبادرة العلمية، مؤكدين أهمية مثل هذه البرامج في رفع مستوى الوعي الشرعي وتعزيز الاستعداد الإيماني لاستقبال شهر رمضان.

● وتأتي هذه الدورة ضمن سلسلة من البرامج والأنشطة التي تحرص إدارة الكلمة الطيبة على تنظيمها، دعمًا لمسيرة التثقيف الشرعي وترسيخًا لمفاهيم العبادة على بصيرة وعلم.

إحياء التراث تُصدر قرارًا بتكوين اللجنة الشرعية والبحث العلمي

أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي قرارًا إداريا رقم (٢٦) لسنة: ٢٠٢٦ بشأن تكوين اللجنة الشرعية والبحث العلمي لمدة ثلاث سنوات، وذلك استنادًا إلى النظام الأساسي للجمعية، والقرار الإداري رقم (٢٠١٦/١١٤) بشأن الهيكل التنظيمي، وبعد موافقة مجلس الإدارة في محضره رقم (٢٠٢٦/٢٠٢٥/٤)، ووفق ما تقتضيه مصلحة العمل.

الشيخ ناظم المسباح

ونصّ القرار على تكوين اللجنة على النحو التالي: (الشيخ ناظم سلطان المسباح – رئيسًا، والأعضاء: الشيخ محمد السنين، ود.بسام خضر الشطي، ود.محمد الحمود النجدي، ود.فرحان عبيد الشمري، ود.مشعل تركي الظفيري، ومقرر اللجنة يوسف جاسم المسباح).

وأوضح القرار أن اللجنة تختص بإبداء الرأي والبحث في الموضوعات الشرعية التي تُحال إليها، على أن تصدر قراراتها بالأغلبية، ويأتي هذا التكوين في إطار حرص الجمعية على تعزيز دورها الشرعي والعلمي، وترسيخ مرجعيتها في القضايا الفقهية والبحثية، بما يخدم رسالتها الدعوية ويواكب متطلبات العمل المؤسسي المنظم.

وبمناسبة صدور قرار تكوين اللجنة الشرعية والبحث العلمي، صرّح رئيس اللجنة الشيخ: ناظم سلطان المسباح قائلاً: إن تكوين اللجنة الشرعية والبحث العلمي خطوةٌ مباركة، تُعزّز البناء العلمي للجمعية، وتؤكد التزامها بالمرجعية الشرعية المنضبطة في أعمالها ومشروعاتها، فمع تنامي النوازل وتسارع المستجدات، تبرز الحاجة إلى تأصيلٍ علميٍّ راسخ وضبطٍ منهجيٍّ دقيق، ينهض به كيانٌ متخصص، يتولى البحث والدراسة وإصدار التوصيات وفق أصول أهل السُّنَّة والجماعة ومنهج السلف الصالح.

وأضاف المسباح: إن هذه اللجنة –بإذن الله– ستكون رافدًا علميًّا داعمًا لبرامج الجمعية وأنشطتها، وحصنًا يحفظ مسارها الدعوي، كما ستسهم في بيان الأحكام الشرعية، ومعالجة القضايا المعاصرة بروحٍ علميةٍ رصينة تجمع بين التأصيل والفقه بالواقع، ونسأل الله –تعالى– أن يبارك في هذه الخطوة، وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

لدعم الجاليات المسلمة والمهتدين الجدد

(جمعية البلاغ المبين) تطلق مشروع السلة الغذائية

أعلنت جمعية البلاغ المبين عن إطلاق مشروع (السلة الغذائية) الموجّه إلى الجاليات المسلمة والمهتدين الجدد، في إطار جهودها الرامية إلى تعزيز التكافل الاجتماعي، وتلبية الاحتياجات الأساسية للفئات المستحقة، ويستهدف المشروع توفير سلال غذائية متكاملة تحتوي على المواد التموينية الأساسية، بما يسهم في تخفيف الأعباء المعيشية عن الأسر، ودعم المهتدين الجدد.

● وأكدت الجمعية أن المشروع يأتي امتدادًا لرسالتها الدعوية والإنسانية، التي تقوم على الجمع بين البلاغ بالدعوة والرعاية بالاحتواء، مشيرةً إلى أن العناية بالجوانب المعيشية تمثل ركيزة مهمة في تثبيت المهتدين الجدد، وتعزيز انتمائهم للمجتمع المسلم.

وبيّنت الجمعية أن عملية توزيع السلال الغذائية ستتم وفق آلية منظمة، تضمن وصول الدعم إلى مستحقيه، بالتنسيق مع المشرفين على شؤون الجاليات، مع مراعاة الخصوصية وحفظ كرامة المستفيدين، ودعت جمعية البلاغ المبين أهل الخير والمحسنين إلى المساهمة في دعم هذا المشروع؛ لما له من أثر إنساني مباشر في إدخال السرور على الأسر المحتاجة، وتعزيز قيم الأخوة والتكافل في المجتمع.

أمين سر «جمعية إحياء التراث» في مستهل شهر رمضان:

الربيعة: التبرع مهما قلّ فإنه يكتسب أثره من استمراريته وإخلاص النية لله

حاوره: المحرر المحلي

مع قدوم شهر رمضان المبارك، تتجدد معاني البذل والعطاء، وتسمو في المجتمع قيم التكافل والتراحم، وتبرز مؤسسات العمل الخيري بوصفها شريكًا أصيلًا في ترسيخ هذه المعاني وتجسيدها واقعًا ملموسًا، وفي هذا السياق، كان لنا هذا اللقاء مع أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي وليد الربيعة؛ للحديث عن مسيرة الجمعية، وأهدافها، وأبرز مشاريعها داخل الكويت وخارجها، وخطتها الخاصة لاستقبال الشهر الفضيل، وما تحمله من مبادرات نوعية تخدم المجتمع وتلامس احتياجاته.

■ نرحب بكم في هذا الحوار، ونسأل الله أن يبارك في جهودكم الدعوية والخيرية.

● في مستهل هذا اللقاء، لا يسعنا إلا أن نبارك لسمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله-، وسمو ولي عهده الأمين الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح، وسمو الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء، والحكومة الرشيدة، والشعب الكويتي والمقيمين، والأمتين العربية والإسلامية، حلول شهر رمضان المبارك، سائلين الله أن يديم على وطننا الأمن والأمان، وأن يبارك في خيراته وعطائه.

■ هل من نبذة عن بدايات تأسيس جمعية إحياء التراث الإسلامي وما أبرز أهدافها؟

● صدر النظام الأساسي للجمعية في نسخته الأولى عام ١٩٨١م، وفي ٨ أكتوبر ٢٠٢٤م صدر القرار الوزاري رقم (٢١٣) لسنة ٢٠٢٤ بتعديل النظام الأساسي، لتواصل الجمعية مسيرتها الممتدة لأكثر من خمسة وأربعين عامًا في ميادين العمل الخيري والإنساني.

■ ما الرسالة التي تسعى الجمعية إلى تحقيقها في المجتمع؟

● تؤكد الجمعية في رؤيتها على الريادة والتميز في العمل الخيري،

• تمتد مسيرة الجمعية لأكثر من ٤٥ عامًا مع تحديث نظامها الأساسي عام ٢٠٢٤ بما يعزز حوكمتها وتنظيمها القانوني

وتسعى من خلال رسالتها إلى تحقيق التكافل الاجتماعي والتوجيه الديني دعوةً وتعليمًا، وإلى تنمية الأسرة، وغرس العقيدة الصحيحة في نفوس النشء، وقد تجلّى هذا الدور بوضوح خلال جائحة كورونا؛ حيث بادرت الجمعية إلى تلمّس احتياجات المواطنين والمقيمين، وقدّمت الوجبات والمساعدات للمتضررين، وأسهمت في دعم الجهود الإغاثية بالتعاون مع الجهات الرسمية ذات الصلة، ومنها وزارة الداخلية، ووزارة الشؤون الاجتماعية.

■ ما أبرز مجالات العمل التي تركز عليها الجمعية؟

● تركّز الجمعية داخل الكويت على رعاية الأيتام، ومساعدة الأسر المتعففة والغارمين وذوي الدخل المحدود، إلى جانب المشاريع التعليمية والقرآنية، أما خارج الكويت، فتشمل مشاريعها إغاثة النازحين، وتوفير الغذاء والإيواء، وحفر الآبار، وتنفيذ المشاريع الصحية كعمليات العيون وغسيل الكلى وتوفير الأدوية، وبناء المساجد والمراكز الإسلامية المتكاملة.

وفي الجانب الدعوي، تُعنى الجمعية بنشر العقيدة الصحيحة القائمة على القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، وذلك عبر المحاضرات والدروس والكتب، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، ودعم طلبة العلم والدعاة.

■ كيف تستقبلون شهر رمضان؟ وهل لديكم خطة خاصة بهذا الموسم المبارك؟

● بالفعل؛ رمضان شهر الجود والكرم، وقد كان النبي -ﷺ- «أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان»، ومن هذا المنطلق تستعد جمعية إحياء التراث الإسلامي بخطة متكاملة، تحمل عنوان: (سباق الخير)؛ حيث يُطرح مشروع مميز يوميًا طوال شهر رمضان لإتاحة الفرصة أمام المتبرعين للمشاركة في ميادين متنوعة من العطاء، كما تنظّم الجمعية المنتدى الرمضاني السنوي، الذي سينطلق هذا العام بإذن الله في نسخته السادسة، إلى جانب استقبال المهنئين بالشهر الفضيل وإطلاق الحملات التوعوية المتخصصة.

■ ما أهم مشاريعكم الرمضانية داخل الكويت؟

● تتنوع المشاريع في رمضان ما بين إفطار الصائم، والكفارات، والزكوات، وزكاة الفطر، وكسوة العيد، إضافة إلى مشاريع (سباق الخير) التي يخصَّص أغلب مشاريعها داخل الكويت، ومن المشاريع المهمة كذلك: مشروع الأرامل، ومشروع الغارمين، ومساعدة الأسر المتعففة، وحلقات تحفيظ القرآن، ومشروع الرسوم الدراسية.

■ وماذا عن المشاريع الرمضانية خارج الكويت؟

● تشمل المشاريع خارج الكويت: مشروع إفطار الصائم، والسلال الغذائية الرمضانية، وكفالة الأيتام، وبناء المساجد، وغيرها من البرامج الإغاثية والتنموية التي تستهدف المجتمعات الأشد احتياجًا.

■ كيف يتم اختيار الفئات المستفيدة؟

● تخضع الجمعية لإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والجهات الرسمية

• تتبنى الجمعية الريادة والتميز في العمل الخيري وتسعى إلى تحقيق التكافل الاجتماعي والتوجيه الديني المتوازن

• تتميز جمعية إحياء التراث بتكامل العمل الدعوي والخيري حيث تجمع بين نشر العقيدة الصحيحة وخدمة المجتمع ميدانيا عبر مشاريع إنسانية وتنموية

• إطلاق مبادرة (سباق الخير) بطرح مشروع يومي طوال الشهر يعزز التنافس في البذل

• المشاريع الرمضانية تسهم في تخفيف الأعباء الاقتصادية وتعزيز الاستقرار الأسري وتقوية الروابط المجتمعية

ذات الصلة، وتلتزم بالأنظمة المعتمدة، ولا يُنفّذ أي مشروع إلا بعد الحصول على الموافقات الرسمية، وتعتمد آلية الاختيار على المنصة المركزية التابعة للوزارة ونظام المساعدات المركزي للأسر المتعففة، وتشمل الفئات: الأسر المتعففة، والأيتام، والأرامل، وذوي الاحتياجات الخاصة، وكبار السن، والغارمين، والمرضى، وذوي الدخل المحدود، وذلك وفق ضوابط وشروط واضحة؛ ونحن ملتزمون بالنسبة التي قررتها وزارة الشؤون فيما يخص النسب التشغيلية بحيث لا تتجاوز ١٢,٥٪.

■ هل أطلقتم مبادرات جديدة لهذا العام؟

● نعم، من أبرز المبادرات: التبرع بسيارات إسعاف مجهزة لوزارة الصحة لدعم خدمة الرعاية الصحية المنزلية للأطفال، وتنظيم رحلة لـ١٠٠ شاب من الكويت إلى المدينة النبوية لختم القرآن على أيدي قرّاء معتمدين، والمساهمة في حملة وزارة الشؤون لمساعدة الغارمين، وتطوير منصة (مقرأة التراث) الإلكترونية التي تستقطب آلاف الحفاظ لتلاوة القرآن وتحسين القراءة.

■ ما أثر المشاريع الرمضانية على الأسر المستفيدة؟

● تُسهم هذه المشاريع في العديد من الأمور ولعل من أهمها: تخفيف الأعباء الاقتصادية، وسدّ الاحتياجات الغذائية والمعيشية، وتعزيز روح التضامن الاجتماعي، وتوثيق الصلة بين المتبرعين والمستفيدين، وترسيخ شعور الأمان والاستقرار خلال الشهر الكريم.

■ هل صادفتكم مواقف إنسانية مؤثرة؟

● في الحقيقة تحرص جمعية إحياء التراث الإسلامي على سريّة بيانات المستفيدين وذلك صونًا لكرامتهم، وقد برزت مواقف مؤثرة خلال جائحة كورونا، حين تكفّلت الجمعية بإيصال المواد الغذائية إلى أسر انقطعت عن أعمالها، وإلى عمالة وافدة اصطفت طلبًا للقوت، وذلك في مشهد جسّد إنسانية العطاء وروح المسؤولية.

■ كيف يسهم التبرع - ولو كان بسيطًا - في صناعة الفَرْق؟

● التبرع، مهما قلّ، فإنه يكتسب أثره من استمراريته وإخلاص النية فيه؛ فهو يموّل المشاريع الإنسانية، ويخفف من المعاناة، ويدعم الطلبة والمرضى، ويؤسس للصدقة الجارية ذات الأثر الممتدّ، والفرق الحقيقي لا يُقاس بحجم العطاء، بل بصدق البذل وإخلاصه.

■ كيف تغرس الأسرة قيمة العمل الخيري في الأبناء خلال رمضان؟

● إن المجتمع الذي يحفظ لمؤسساته الخيرية مكانتها إنما يحفظ إنسانيته واستقراره، لأن العطاء المتّزن المستدام هو ركيزة البناء المدني، وهو الكفيل بحفظ المجتمعات

أهداف جمعية إحياء التراث الإسلامي

- دعوة الناس إلى التمسك بدين الله بالحكمة والموعظة الحسنة.
- إبراز فضائل التراث الإسلامي ودوره في بناء الحضارة الإنسانية.
- إنشاء المشاريع المستدامة: الدينية، والصحية، والتعليمية، والاجتماعية.
- إقامة المشاريع الموسمية في رمضان والأعياد وموسم الحج.
- دعم المشروعات الخيرية والوقفية وتنفيذها.
- تنفيذ المشاريع الإغاثية والإعلامية لمساعدة المنكوبين حول العالم.
- جمع المخطوطات والكتب الإسلامية وتنظيمها في مكتبة جامعة.
- تشجيع البحث العلمي في الدراسات الإسلامية مع الطباعة والنشر.
- تنقية التراث الإسلامي من البدع والخرافات التي شابت صفاءه.

• أطلقت الجمعية مبادرات نوعية جديدة مثل الرعاية الصحية المنزلية للأطفال ورحلات ختم القرآن للشباب ومنصة مقرأة التراث الإلكترونية

• بالممارسة العملية: وذلك بإشراك الأبناء في تجهيز السلال الغذائية على سبيل المثال، والتصدق اليومي، والمشاركة في تفطير الصائمين، والتبرع ببعض الألعاب والملابس، وزيارة المرضى، مع ترسيخ القدوة الحسنة، وقراءة سيرة النبي -ﷺ- وتعليمهم معاني الرحمة والصبر والإحسان.

■ كلمة أخيرة للمتبرعين والداعمين؟

• بداية نتوجه بالشكر الجزيل لكل المتبرعين والداعمين، ونؤكد أن الصدقة من أعظم أبواب الخير؛ لأن فيها تطهير النفس والمال، وجلب البركة، ودفع البلاء، وتحقق التكافل الاجتماعي؛ قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾، وقول النبي -ﷺ- «ما نقص مالٌ من صدقة»، فالصدقة أمنٌ للمجتمع، ورحمةٌ للمحتاج، ونجاةٌ للمتصدق، وبها تتماسك المجتمعات وتسمو الأرواح في موسم الطاعة والخير.

وسيظل العمل الخيري أحد أكثر القطاعات التزاماً بمعايير الشفافية والمساءلة في الكويت؛ فالجهات الخيرية اليوم تخضع لرقابة مالية دقيقة، وتدقيق قانوني معتمد، وأنظمة حوكمة تضمن توجيه التبرعات إلى مستحقيها بأعلى درجات الانضباط.

والمطلوب اليوم تكاتف الجهود الرسمية والأهلية من أجل تعزيز وتطوير الثقة في العمل الخيري الممتد منذ بدايات تاريخ الكويت؛ فقد جبل أهل الكويت على حبّ البذل والعطاء بصورة فردية ثم تطور الأمر لتكون الكويت منارة العمل الخيري والإنساني في إطارها المؤسسي، وفي عام ٢٠١٤ توّجت الكويت -بفضل الله- مركزًا عالميًا للعمل الإنساني من قبل الأمم المتحدة .

ولا شك أن المجتمع الذي يحفظ لمؤسساته الخيرية مكانتها إنما يحفظ إنسانيته واستقراره، لأن العطاء المتّزن المستدام هو ركيزة البناء المدني، وهو الكفيل بحفظ المجتمعات.

• تعمل جمعية إحياء التراث الإسلامي وفق رؤية مؤسسية منظمة تجمع بين الأصالة الشرعية والكفاءة الإدارية وتتبنى نموذجًا متكاملاً في العمل الخيري والدعوي

• سيظل العمل الخيري أحد أكثر القطاعات التزاماً بمعايير الشفافية والمساءلة في الكويت؛ فالجهات الخيرية اليوم تخضع لرقابة مالية دقيقة، وتدقيق قانوني معتمد، وأنظمة حوكمة تضمن توجيه التبرعات إلى مستحقيها

• المطلوب اليوم تكاتف الجهود الرسمية والأهلية من أجل تعزيز وتطوير الثقة في العمل الخيري الممتد منذ بدايات تاريخ الكويت

شرح كتاب البيوع من صحيح مسلم

باب: النَهي عَنْ بَيْعِ الثَّمَر حتّى يَبدُو صَلاحُه

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما-: أَنّ رَسُولَ اللّه -ﷺ-: «نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ، وَعَنْ السُّنْبُلِ حَتَّى يَبْيَضَّ، وَيَأْمَنَ العَاهَةَ، نَهَى البَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ»، الحديث رواه مسلم في البيوع (١١٦٥/٢) باب: النهي عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ قبل بدُو صَلاحُها بغير شَرط القَطع.

قوله: «نهى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ» يَزهو: أي يَظهر فيه الزَهو، وهو الاحْمِرار أو الاصْفرار الذي يدُلُّ على بداية نضَج الثمرة، وفي لفظ للبخاري ومسلم: من حديث أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أنّ النبيّ -ﷺ- نَهَى عن بيع ثَمَرِ التَّمْرِ حتّى تَزْهُو، فقلنا لأنس: ما زَهْوها؟ قال: تَحْمَرَ وتَصْفرّ، أرأيتَ إنْ مَنَعَ اللّه الثَّمَرَةَ؛ بِمَ تَسْتحل مَالَ أخيك؟».

قوله: «وَعَنْ السُّنْبُلِ حَتَّى يَبْيَضّ» والسُّنبل: هو ما عليه الحبّ مِنَ الزّرع، كالقمح والشعير، ويبيض: أي يُصبح لُونه أبيض، وهو علامةُ نضجه، قوله: «ويأمنَ العَاهة» أي: يخلو مِنَ الآفات والأمْراض التي قد تُفسده، وفي لفظ للبخاري ومسلم: عن جابر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: نَهى رسُول اللّه -ﷺ- عن بَيع الثّمر حتّى يطيب، وفي لفظ: عن أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أنّ رسُول اللّه -ﷺ- نَهَى أنْ تُباعَ ثَمرةَ النّخل حتّى تَزْهو. قال أبو عبدالله: يعني حتّى تَحْمرّ، وفي لفظ: عن أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: عن النّبي -ﷺ- أنّه نَهى عن بيع الثَّمرة حتّى يَبْدُو صَلاحها، وعن النَّخْل حتّى يَزْهُو. قيل: وما يزْهُو؟ قال: «يحْمارّ أو يصفار».

نَهَى النبي -ﷺ- عن بيع الثمار حتّى تَزهى

وفي لفظ: عن أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أنّ رسُول اللّه -ﷺ- نَهَى عن بيع الثمار حتّى تَزهى، فقيل له: وما تزهى؟ قال: حتى تحْمّر، فقال: أريتَ إذا منع اللّه الثمرة بم يأخذ أحدُكم مال أخيه؟ وفي لفظ للبخاري ومسلم: من حديث جابر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: نهى النّبيّ -ﷺ- أنْ تُباع الثّمرة حتّى تَشْقح، فقيل: ما تَشْقح؟ قال: «تحمارّ وتصفارّ، ويُؤكل منْها».

وقد أخرج مسلم: عن ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أن رسُول اللّه -ﷺ- نَهَى عن بيع النَّخْل حتّى يَزْهُو، وعن السُّنْبل حتّى يَبْيَض، ويَأمن العاهة، نهى البائع والمُشْترى، وفي لفظ عنه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه وتذهب عنه الآفة، قال: يبدو صلاحه حمرته وصفرته.

النهي عن بَيْعِ الثِّمارِ الَّتي على الشَّجر

ففي هذه الأحاديث: نَهَى -ﷺ- عن بَيْعِ الثِّمارِ الَّتي على الشَّجر، أو على رُؤوسِ النَّخلِ مُنفردةً وحْدَها، حتَّى تَنضَجَ،

● نَهَى النَّبيُّ ﷺ عن بَعضِ البُيُوعِ التي تُؤدِّي إلى وُقوعِ الغِشِّ والخِداعِ ويَترتَّبُ عليها الخُصومَةُ بَيْنَ البائِعِ والمُشتَري

● من حرص الإسلام على حفظ أموال الناس وصيانتها وعدم أكلها بالباطل نهى عن بيع الثمرة قبل بُدُو صلاحها

ويَظهَرَ صَلاحُها، بظُهورِ مَبادئِ الحَلاوةِ؛ بأنْ يَتلوَّنَ ويَلينَ أو نحْوِ ذلك؛ لأنَّه إذا احمَرَّتْ أو اصفَرَّتْ كان ذلك عَلامةً على تَمامِ نُضوجِها؛ فإنَّه حينئذٍ يَأمَنُ من العاهةِ، الَّتي هي الآفةُ التي قدْ تُذهِبُ بالثَّمَرِ أو تُقلِّلُه.

قوله: «نَهَى البَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ» أي: البائع والمُشْتري، كلاهما منْهيٌّ عن ذلك.

الفائدةُ منَ النَّهْيِ عن هذا البَيْعِ

فالفائدةُ منَ النَّهْيِ عن هذا البَيْعِ، تَعُودُ على البائعِ والمُشتَري معًا؛ فأمَّا البائعُ فلأنَّ ثَمَنَ الثَّمَرةِ قبلَ بُدُوِّ الصَّلاحِ قَليلٌ، فإذا تَرَكَها حتى يَظْهَرَ صَلاحُها زاد ثَمنُها، وفي تعجُّلِه القليلَ نَوْعُ تَضييعٍ للمالِ، وكذا قدْ يَتلَفُ الثَّمَرُ قبْلَ أنْ يَنضَجَ، فيكونُ قد أكَلَ مالَ أخيه المسلم بغيرِ حقٍّ، وأمَّا المُشتري فإنَّه إذا اشترَى الثَّمَرَ قبْلَ نُضْجِه؛ فإنَّه قد يَفقدُ مالَه إذا لم يَخرُجِ الثَّمَرَ على النَّحْوِ المَطلوبِ، فيكونُ قد خاطَرَ بمالِه، بالإضافةِ إلى فائدةٍ أُخرى تَعودُ على الطَّرَفين، وهي: إنَّ النَّهيَ عن هذا البَيْعِ؛ يَقْطَعُ التَّشاحُنَ والتَّخاصمِ، والإثمَ الَّذي قد يَقَعُ بيْنَهما عندَ فَسادِ الثَّمَرةِ.

فوائد الحديث

- النّهي عن بيع الثمار قبل بُدوِّ صلاحها.
- أنّ هذا النّهي يشمل البائع والمشترى.
- أنّ بُدو صلاح ثمرة النخيل باحْمرارها أو باصْفرارها.
- وبدو صلاح العنب بأنْ يبيض أو يسود ويطيب.
- وأن بدو صلاح الحب بأنْ يشتدّ ويطعم.
- حرص الشريعة على صيانة أموال الناس وعدم أكلها بالباطل.
- لا يحل لمسلم أنْ يمكِّن أحداً من أكل ماله بالباطل.
- حرص الشريعة على القضاء على أسْباب المخاصمات والمنازعات فمَنعت الغِشِّ في البُيوع، ونَهَى النَّبيُّ -ﷺ- عن بَعضِ البُيُوعِ التي تُؤدِّي إلى وُقوعِ الغِشِّ والخِداعِ، ويَترتَّبُ عليها الخُصومَةُ بَيْنَ البائعِ والمُشتَري.
- ومن حرص الإسلام على حفظ أموال الناس وصيانتها وعدم أكلها بالباطل، نهى عن بيع الثمرة قبل بُدُو صلاحها، فإنّه يحفظ البائع مِنْ أكلِ مال أخيه بالباطل، ويحفظ المشتري فلا يضيع ماله.

العقل نعمة الفِكر والتدَّبُر

جعل الله تعالى العقل مناط التكليف، وبه يميز الإنسان الصحيح من الخطأ والنافع من الضار، فمن استخدم عقله لنيل رضى الله نال مبتغاه وسلم من مهاوي الردى، ومن استخدمه لغير ذلك ندم حيث لا ينفع الندم، فمن المعلوم أنّ العقل هو آلة الإدراك والتمييز عند بني البشر، وبهذه الآلة فضّله الله تعالى على كثير ممّن خلق، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) الإسراء / ٧٠.

ولقد وجّهنا الله تعالى إلى توظيف نعمة العقل في التأمّل والتفكّر والتدبّر والنظر في السماوات والأرض وما فيهما، قال تعالى: (قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) يونس / ١٠١. وقال:(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) الحج / ٤٦.

وقد ذمّ الله تعالى الّذين عطلوا عقولهم عن التفكّر والتدبّر، فلم يعتبروا بمخلوقات الله تعالى الدالّة على عظمته وإبداعه، فقال سبحانه: (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) يوسف/١٠٥. والآيات الدالّة على الله ووحدانيته وقدرته كثيرة مبثوثة في تضاعيف الكون، معروضة للأبصار والبصائر، في السماوات والأرض، يمرون عليها صباح مساء، آناء الليل وأطراف النهار، وهي ناطقة تكاد تدعو الناس إليها، بارزة تواجه العيون والمشاعر، موحية تخايل للقلوب والعقول، ولكنهم لا يرونها ولا يسمعون دعاءها ولا يحسّون إيقاعها العميق.

ومن هنا فإن العقل لا ينفع صاحبه إن لم يُطع الله، وينعَم بفضله في الحياة الدنيا، فالذين لم يعبُدوا الله عبادة حقيقية بعيدة عن الشرك وأوثان الهوى والبدع، فهؤلاء لا تنفعُهم عقولهم في تحقيق السعادة في الدنيا، والنجاة من عذاب الله في الآخرة، على الرغم من كونهم أصحاب ذكاءٌ وفطنة، فهذا الذكاء وتلك الفطنة لا توجب السعادة والنجاة من العذاب إلا بعبادة الله وحده لا شريك له، والإيمان برسله وكتبه واليوم الآخر.

شَرْحٌ مُخْتصر شُعَب الإيمان

الحادي والعشرون من شُعب الإيمان:

الصلوات الخمس

الشيخ: د. عبدالرحمن الجيران

إن معرفة شعب الإيمان وفقهها مطلب لكل مؤمن يبتغي الوصول إلى الرشد والهداية والعلو في درجات الدنيا والآخرة، وقد جاء النص عليها في الحديث المشهور المعروف؛ حيث ذُكر فيه الأفضل منها والأدنى، وشعبة جليلة وهي الحياء، وحرصًا على معرفة تفاصيلها وأفرادها فقد صنف العلماء قديما مصنفات في تعدادها وإحصائها، كالحليمي والبيهقي، ولكن لما كانت مصنفاتهم طويلة موسعة، عزف الكثير من المسلمين عن قراءتها، ومن هنا جاءت فكرة الاختصار والتجريد، وهذا ما قام به القزويني في اختصار شعب الإيمان للحافظ البيهقي؛ لذلك شرحتها بأسلوب سهل مختصر مدعم بالنصوص والنقول التي تزيد الأصل زينة وبهجة وجمالا.

قوله -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣) أي: صلاتكم، وقوله -تعالى-:﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٤٣)، وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣)، ولحديث جابر -رضي الله عنه- في صحيح مسلم: «إن بَيْنَ الرَّجُلِ، وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»، وحديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: سألت النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أَيّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ لوَقْتِهَا. قلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ برُّ الوَالِدَيْنِ، قلت: ثُمَّ أَيٌّ؟، قَالَ: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ: وحَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي»، وحديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- في الصحيحين: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ من صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»، وحديث عثمان رضي الله عنه في صحيح مسلم: «يَقُولُ مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتَ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ».

المعنى الإجمالي

أمر الله عز وجل بإقامة الصلاة على وقتها، وهي من الأعمال الداخلة في مسمّى الإيمان؛ إذ سمّاها الله إيمانًا، فبفواتها يزول الإيمان، وإن من الأفعال ما تركه يوجب الكفر، وقد رتّب الله على أجر الصلاة جماعة أجرًا مضاعفًا، كما أن من أحسن الوضوء والخشوع والركوع كفّرت ذنوبه الدهر كله ما لم يأت كبيرة.

● **قوله:** -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣)، قال القرطبي: اتفق العلماء على أنها نزلت فيمن مات وهو يصلي إلى بيت المقدس، كما ثبت في البخاري من حديث البراء بن عازب، على ما تقدم، وخرج الترمذي عن ابن عباس قال: لما وجه النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى الكعبة قالوا: يا رسول الله، كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله -تعالى-: «﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ فسمى الصلاة إيمانا لاشتمالها على نية وقول وعمل، وقال مالك: إني لأذكر بهذه الآية قول المرجئة: إن الصلاة ليست من الإيمان، وقال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ أي بالتوجه إلى القبلة وتصديقكم لنبيكم، وعلى هذا معظم المسلمين والأصوليين.

● الصلاة تُربي في النفس الرغبة في التوبة والإقبال على الصلاح والاستقامة وتمدّ النفس والجسد بالراحة

صلوا مع المصلين

● **قوله:** -تعالى-: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٤٣)، قال السعدي: ثم قال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أي: ظاهرًا وباطنًا ﴿ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ مستحقيها، ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٣) أي: صلوا مع المصلين، فإنكم إذا فعلتم ذلك مع الإيمان برسل الله وآيات الله، فقد جمعتم بين الأعمال الظاهرة والباطنة،

• الصلاة من أفضل الأعمال لاشتمالها أفعالا وأقوالا تقرّب إلى الله وتوحّد القلوب والأبدان تجاه قبلة واحدة

وبين الإخلاص للمعبود، والإحسان إلى عبيده، وبين العبادات القلبية البدنية والمالية، وقوله: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ أي: صلوا مع المصلين، ففيه الأمر بالجماعة للصلاة ووجوبها، وفيه أن الركوع ركن من أركان الصلاة؛ لأنه عبّر عن الصلاة بالركوع، والتعبير عن العبادة بجزئها يدل على فرضيته فيها.

● **قوله:** -تعالى-:﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣)، أي مفروضًا مقدرًا وقتها فلا تؤخر عنه؛ ولذلك حثّت الشريعة على المبادرة إلى الخيرات والمسارعة فيها، وعدم التواني والكسل فيها، وجعلت الصلاة على وقتها من أحب الأعمال إلى الله وأشرفها كما سيأتي بيانه.

حكم تارك الصلاة

● **قوله:** ولحديث جابر -رضي الله عنه- في صحيح مسلم: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»، قال الإمام النووي: «مقصود مسلم -رحمه الله تعالى- بذكر هذا الحديث هنا أن من الأفعال ما تركه يوجب الكفر إما حقيقة وإما تسمية، فأما كفر إبليس بسبب السجود فمأخوذ من قول الله -تعالى-: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤) قال الجمهور: معناه وكان في علم الله -تعالى- من الكافرين، وقال بعضهم:

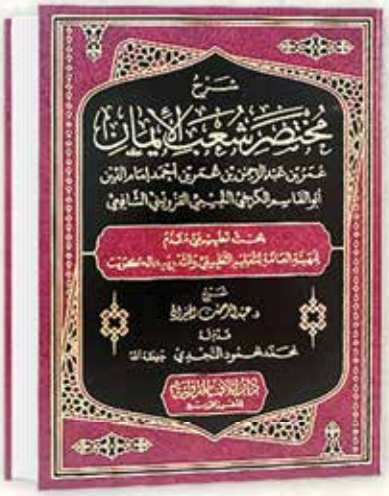

وصار من الكافرين كقوله -تعالى-: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (هود: ٤٣)، وأما تارك الصلاة فإن كان منكرًا لوجوبها فهو كافر بإجماع المسلمين خارج من ملة الإسلام إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه، وإن كان تركه تكاسلًا مع اعتقاده وجوبها كما هو حال كثير من الناس، فقد اختلف العلماء فيه، فذهب مالك والشافعي -رحمهما الله- والجماهير من السلف والخلف إلى أنه لا يكفر، بل يفسق ويستتاب، فإن تاب وإلا قتلناه حدًا كالزاني المحصن، ولكنه يقتل بالسيف، وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر، وهو مروي عن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وهو إحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- وبه قال عبد الله بن المبارك وإسحاق بن راهويه، وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي -رضوان الله عليه- وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي -رحمهما الله- أنه لا يكفر ولا يقتل، بل يعزر ويحبس حتى يصلي، واحتج من قال بكفره بظاهر الحديث الثاني المذكور وبالقياس على كلمة التوحيد».

أيّ العَمَل أحَبُّ إلَى الله؟

● **قوله:** وحديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: سألت النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أيّ العَمَل أحَبُّ إلَى الله؟ قَالَ: الصَّلَاةُ لوَقْتِهَا. قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْن، قلت: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ. قَالَ: وحَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَو اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي»، قال المباركفوري: (أي: الأعمال) أي: البدنية، فلا يعارض «أفضل الأعمال الإيمان بالله» كذا قيل (الصلاة لوقتها) أي: في وقتها المندوب... وفي رواية للشيخين على وقتها، قيل على بمعنى اللام، ووقع في رواية الحاكم والدارقطني والبيهقي: في أول وقتها، وهي رواية صحيحة صححها الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجها ابن خزيمة في صحيحه. قيل: رواية لوقتها باللام تفيد معنى لفظ أول؛ لأن اللام لاستقبال وقتها كقوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ (الطلاق: ١) أي: مستقبلات لعدتهن، ومعلوم ضرورة شرعية أن الصلاة لا تصح قبل دخول الوقت، فتعين أن المراد لاستقبالكم الأكثر من وقتها، وذلك بالإتيان بها في أول وقتها. ورواية «على وقتها» أيضًا تفيد ذلك؛ لأن كلمة «على» تقتضي الاستعلاء على جميع الوقت، وفائدته تحقق دخول الوقت ليقع الأداء فيه. وعورض تفضيل الصلاة في أول وقتها على ما كان منها في غيره بحديث العشاء، وبأحاديث الإبراد بالظهر عند القائلين بأفضلية الإبراد. والجواب أن ذلك تخصيص لعموم أول الوقت، ولا معارضة بين عام وخاص.

أعمال برّ من أفضل الأعمال

هذا، وقد وردت أحاديث أخرى في أنواع من أعمال البر بأنها أفضل الأعمال، وهي تعارض

فوائد الصلوات الخمس

١- الصلاة صلة بين العبد وربه، تجعله دائم الاتصال بالله.

٢- تحقن دم صاحبها إذا أقامها.

٣- من أسباب انشراح الصدر وراحة النفس وهدوء البال.

٤- كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤتَ كبيرة.

٥- أفضل الأعمال؛ لاشتمالها أفعالا وأقوالا تقرّب إلى الله.

٦- توحّد القلوب والأبدان بالاتجاه إلى قبلة واحدة.

٧- الخشوع في الصلاة من أسباب دخول الجنة، قال -تعالى-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون).

حديث ابن مسعود هذا ظاهرًا، وأجيب بأنه -ﷺ- أخبر كل مخاطبٍ بما هو أليق به وهو به أقوم، وإليه أرغب، ونفعه فيه أكثر، فالشجاع أفضل الأعمال في حقه الجهاد، فإنه أفضل من تخليه للعبادة، والغنى أفضل الأعمال في حقه الصدقة وغير ذلك. أو كان الاختلاف في الجواب باختلاف الأوقات بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل منه في غيره، فقد كان الجهاد في ابتداء الإسلام أفضل الأعمال لأنه الوسيلة إلى القيام بها، والتمكن من أدائها وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة، ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل... (ثم أي)... أي: ثم بعد الصلاة أيها أحب وأفضل؟ (بر الوالدين) بكسر الباء وتشديد الراء الإحسان، وبر الوالدين ضد العقوق، وهو الإساءة وتضييع الحقوق (حدثني بهن) أي: بهذه الأشياء الثلاثة (ولو استزدته) أي: طلبت منه الزيادة في السؤال يعني لو سألته أكثر من هذا (لزادني) في الجواب».

صَلاَةُ الْجَمَاعَة

● **قوله:** وحديث عبد الله بن عمرَ -رضي الله عنهما- في الصحيحين: «صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ من صَلاَةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»، قال نور الدين الملا الهروي القاري: (صلاة الجماعة تفضل) أي: تزيد في الثواب (صلاة الفذ) أي: الفرد، بمعنى المنفرد، أي: على صلاة الواحد الذي ترك الجماعة، قال الطيبي: يقال فذ الرجل من أصحابه، أي: انفرد وشذّ عنهم، انتهى، ففيه إشارة إلى أن الواحد إذا صلى منفردًا بعذر يحصل له ثواب الجماعة، (بسبع وعشرين درجة): قال ابن حجر: وفي رواية لهما: «أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»، انتهى.

● الصلاة من أسباب انشراح الصدر وراحة النفس وهدوء البال وهي كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤتَ كبيرة

قال التوربشتي: ذكر ههنا سبعًا وعشرين درجة، وفي حديث أبي هريرة: خمسًا وعشرين، ووجه التوفيق أن نقول: عرفنا من تفاوت الفضل أن الزائد متأخر عن الناقص؛ لأن الله -تعالى- يزيد عباده من فضله، ولا ينقصهم من الموعد شيئًا، فإنه -ﷺ- بشر المؤمنين أولًا بمقدار من فضله، ثم رأى أن الله -تعالى- يمن عليه وعلى أمته، فبشرهم به وحثهم على الجماعة.

اجتماع المسلمين وإظهار شعار الإسلام

وأما وجه قصر الفضيلة على خمس وعشرين تارة وعلى سبع وعشرين أخرى، فمرجعه إلى العلوم النبوية التي لا يدركها العقلاء إجمالًا، فضلًا عن التفصيل، ولعل الفائدة فيما كشف به حضرة النبوة هي اجتماع المسلمين على إظهار شعار الإسلام، وذكر النووي ثلاثة أوجه، الأول: أن ذكر القليل لا ينفي الكثير، ومفهوم اللقب باطل، والثاني: ما ذكره التوربشتي، والثالث: أنه يختلف باختلاف حال المصلي والصلاة، فلبعضهم خمس وعشرون، ولبعضهم سبع وعشرون، بحسب كمال الصلاة والمحافظة على قيامها، والخشوع فيها، وشرف البقعة، والإمام. اهـ، والظاهر أن هذه الفضيلة بمجرد الجماعة مع قطع النظر عما ذكر، فإن بعض البقع يزيد أضعافًا كثيرة، والدرجات بين المصلين والصلوات متباينة بعيدة، فالمعتمد ما ذكره التوربشتي، والله أعلم. (متفق عليه).

حضور الصلاة المكتوبة

● **قوله:** وحديث عثمان -رضي الله عنه- في صحيح مسلم: «يَقُولُ مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتَ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ»، قال نور الدين الملا الهروي القاري: (ما من امرئ مسلم): (تحضره صلاة مكتوبة): أي: مفروضة أي يأتي وقتها أو يقرب دخول وقتها (فيحسن وضوءها): بأن يأتي بفرائضه وسننه (وخشوعها): بإتيان كل ركن على وجه هو أكثر تواضعًا وإخباتًا، أو خشوعها خشية القلب وإلزام البصر موضع السجود، وجمع الهمة لها والإعراض عما سواها ومن الخشوع أن يتوقى كف الثوب والالتفات والعبث والتثاؤب والتغميض ونحوها.

(إلا كانت): أي: الصلاة (كفارة): أي: ساترة (لما قبلها): أي: لجميع ما قبلها (من الذنوب): وإذا أتى الكبيرة لم يكن كفارة للجميع، ولذا قال (ما لم يؤت): بكسر التاء معلوما من الإيتاء، وقيل: مجهول أي ما لم يعمل (كبيرة) بالنصب لا غير ، والمعنى ما لم يعمل كبيرة (وذلك) أي: التكفير بسبب الصلاة، (الدهر) أي: حاصل في جميع الدهر (كله): تأكيد له أي: لا وقت دون وقت.

قال الإمام النووي معنى قوله: (كفارة لما قبلها) إلخ، أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر فإنها لا تغفر، وقال العلماء: إن هذا الحديث وما أشبهه صالح للتكفير فإن وجد ما يكفره من الصغائر كفره، وإن صادف كبيرة ولم يصادف صغيرة يعني غير مكفرة رجونا أن يخفف من الكبائر وإلا كتب له به حسنات ورفع به درجات».

أثر الصلاة على سلوك المسلم

● تُقوي خُلق المراقبة والخشية في نفسه، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

● تُربي في النفس الرغبة في التوبة والإقبال على الصلاح والاستقامة، وتمدّ النفس والجسد بالراحة، قال -ﷺ- لبلال: «أرحنا بها يا بلال».

● تعوّد المرء على الصبر في مواجهة الشدائد، وتحمّل الصعاب، قال -تعالى-: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٥).

● يتعلم المرء منها السمع والطاعة والانتظام.

ملف العدد

رمضان
شهر القرآن

مع قدوم شهر رمضان المبارك يتجدّد في قلوب المسلمين شوقٌ إلى موسم تتنزّل فيه الرحمات، وتُضاعف فيه الحسنات، وتُفتح فيه أبواب التوبة والمغفرة، إنه شهر القرآن وميدان السباق إلى الله، ومدرسةٌ إيمانية تتزكّى فيها النفوس وتسمو الهمم، ومن هذا المنطلق يأتي هذا الملف ليتناول رمضان من زوايا علمية وتربوية واجتماعية؛ فيبحث كيف يكون ميدانًا للمسابقة إلى الله؟ فكان لنا لقاء مع الشيخ د.محمد الحمود النجدي للحديث عن معانيه العميقة وما ينبغي استحضاره في مسيرته التعبدية، كما يسلّط الضوء على تجربة المرأة في حوار مع د.سندس العبيد حول اغتنام الشهر، ونسلط الضوء فيه على قضية الأحاديث الصحيحة والضعيفة المتداولة في رمضان وأثرها في تكوين الوعي، تأكيدًا على ضرورة التثبّت مما يُنسب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، إنه تحقيق يسعى إلى إبراز فضائل رمضان بوصفه موسمًا للتغيير وإحياء للقلوب، والانطلاق في سباقٍ ربانيّ وجهته: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾.

1 موسم الطاعات وميدان السباق

2 إحياء القلوب واستثمار العمر

3 عبادةٌ ممتدة ورسالةُ بناءٍ وإصلاح

4 بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة

1 رمضان موسم الطاعات وميدان السباق إلى الله

القسم العلمي بالفرقان

نستقبل خلال هذه الأيام شهرًا كريمًا، ألا وهو شهر رمضان المبارك؛ ذلك الشهر الذي جعله الله -تعالى- منحةً ربانية، وعطيةً إلهية لعباده، تتنزَّل فيه الرحمات، وتُضاعف فيه الحسنات، وتُفتح فيه أبواب الجنان، وتُغلق فيه أبواب النيران، وتصفَّد فيه الشياطين، شهر العفو والمغفرة، وجسرٌ إلى رضوان الله والفوز بجنته، فحريٌّ بالمسلمين جميعًا في مشارق الأرض ومغاربها أن يُحسنوا استقباله، وأن يُعدّوا له العدّة؛ اغتنامًا لفرصه، وفوزًا بمنحه، وتعرُّضًا لنفحاته.

والاستعداد الحقيقي لشهر رمضان يكون بالإدراك العميق لفضله ومنزلته عند الله -تعالى-؛ ما يولد الهمة ويشحذ النفوس للمسارعة إلى الطاعات والخيرات؛ فهذا الشهر المبارك أنزل فيه القرآن الكريم هدايةً للناس ورحمةً للعالمين: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)، كما هو شهر مغفرة الذنوب، وتكفير السيئات، وفتح صفحة جديدة مع الله -تعالى-، فقد قال النبي -ﷺ-: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وفيه ليلة القدر، خير من عبادة ألف شهر: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: ٣).

● وفي رمضان تخشع القلوب، وتأنس النفوس بالعبادة، فتكتظ المساجد بالمصلين، وتزدحم الصفوف في التراويح والتهجّد، وقد احتفى النبي -ﷺ- بقدومه، وبشر أصحابه بفضله، فقال -ﷺ-: «قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ»، قال ابن رجب الحنبلي: «هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بشهر رمضان؛ كيف لا يُبشَّر المؤمن بفتح أبواب الجنان، والمذنب بغلق أبواب النيران، والعاقل بوقت تُغلّ فيه الشياطين؟» ومن ثم، فإن الفرح بقدوم رمضان عبادة قلبية، ومظهر من مظاهر شكر النعمة: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ (يونس: ٥٨)، والسؤال هنا كيف نستقبل رمضان؟

(١) العزم الصادق والنية الطيبة

يجب علينا أن نستقبل شهر رمضان بنيةٍ صادقة، وعزمٍ أكيدٍ على الوفاء بميثاق الله -تعالى- وحقوقه علينا، ففي وسط هذه الحياة المليئة بالكثير من الملهيات والشهوات قد تزلُّ قدم الإنسان في ذنبٍ أو تقصيرٍ في حقِّه -سبحانه وتعالى-، فعندما يهلُّ عليك أيها العبد الفقير هلال شهر رمضان المبارك، اعقد العزم، وجدِّد النيَّة على الوفاء بحقِّ الله -تعالى- بحُسْن الإقبال عليه -سبحانه وتعالى-، ولا يتمُّ لك ذلك إلا بالصِّدْق مع نفسك ومع الله -تعالى-، فاصدق الله يصدقك؛ قال -تعالى-: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ (محمد: ٢١).

(٢) التوبة النصوح

علينا أن نستقبل رمضان بتوبةٍ تمحو ظلمات ما مضى وخطاياه، وتنير القلب والعمل والروح والحياة معًا؛ قال رسول الله -ﷺ-: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي

• علينا أن نستقبل رمضان بتوبة تمحو خطايا ما مضى وتنير القلب والعمل والروح والحياة معًا

• من حُسن استقبال رمضان النيّة الصادقة والعزم على الطاعة والصدق مع الله ثم مع النفس على الالتزام والجديّة في أداء العبادات

• رمضان شهر القرآن فحريٌّ بنا أن نُزيِّن أوقاته بتلاوة القرآن الكريم وتدبره ومدارسته والعمل به

مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ»؛ فاغتنم يا باغي الخير أن تكون من عتقاء الله -تعالى- في ليالي رمضان المباركة، ليالي الفضل والخير وامتنان من ربِّ الأرض والسماء -سبحانه-؛ قال رسول الله -ﷺ-: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ؛ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ»؛ وقال -ﷺ-: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»، ومعنى: يُغَان: أي ما يتغشى القلب، وقيل: المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي شأنه الدوام عليه، فإذا فتر عنه أو غفل عدَّ ذلك ذنبًا واستغفر منه، وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: صلى رسول الله -ﷺ- الضُّحى، ثم قال: «اللهم اغفر لي، وتُبْ عليَّ، إنك أنت التواب الرحيم، حتى قالها مائة مرة»، فإذا كان حالُ النبي -ﷺ- التوبة والاستغفار، وقد غفر الله -تعالى- له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، فما بالُنا لا نبادر بالتوبة كل يوم وفي كل حالٍ، ولا سيَّما ونحن لا نعلم على أي حالٍ نلقى الله -تعالى-.

فلتبدأ رمضان بتوبة إلى الله لعلَّك تنجو، والله يفرح بعودتك إليه -سبحانه-، ويحب عودتك إليه؛ قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، وقال -ﷺ-: «وَاللهِ للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ».

(٣) المحافظة على الصلوات في جماعة

شهر رمضان فرصة للحفاظ على صلاة الجماعة، والصلاة بصفة عامة؛ قال -ﷺ-: «الصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ»، فالصلاة نورٌ للمؤمن، نورٌ لمن يحافظ عليها ويُؤدِّيها تامَّةً كاملةً على أكمل وجه، نورٌ في بدنه وقلبه وعقله وبيته وعمله، وقال النَّبيِّ -ﷺ- أَنَّهُ: ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ، وَلَا بُرْهَانٌ، وَلَا نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ، وَفِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ».

● وصلاة الجماعة ثوابها عظيمٌ عند الله -تعالى- لمن يحافظ على أداء الصلاة في جماعة؛ قال -ﷺ-: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»، وعن أبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ»؛ فشهر رمضان فرصة للمحافظة على الصلاة بصفة عامة، وكذلك فرصة للتعوُّد على

أدائها في جماعة؛ لنيل أعلى الدرجات عند الله -تعالى-.

(٤) تلاوةُ القرآن الكريم ومدارسته وتدبّره

رمضان شهر القرآن؛ فحريٌّ بنا أن نُزيِّن أوقاته بتلاوة القرآن الكريم وتدبُّره ومدارسته والعمل به؛ قال -تعالى-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)، ويُستحَبُّ أن يختم المسلم القرآن الكريم في شهر رمضان، ولقد كان بعض السلف يختم القرآن الكريم في قيام رمضان في كل ثلاث ليالٍ، وبعضهم في كل سبع، وبعضهم في كل عشرةٍ.

● وتلاوة القرآن الكريم فيها من الأجر الكثير؛ قال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الم﴾ حَرْفٌ؛ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»، فعلى المسلم والمسلمة اغتنام شهر القرآن بإنزال القرآن الكريم المنزلة اللائقة به في حياتنا قراءةً وتدبُّرًا وفهمًا وعملًا.

(٥) المسارعة إلى أعمال الخير والبر

يجب علينا أن نستقبل رمضان ونُسارع فيه إلى أعمال الخير والبر والإحسان على قدر الاستطاعة؛ ففي الصحيحين عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، قال: «كان رسول الله -ﷺ- أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، إن جبريل -عليه السلام- كان يلقاه في كل سنة، في رمضان حتى ينسلخ، فيعرض عليه رسول الله -ﷺ- القرآن، فإذا لقيَه جبريل كان رسول الله -ﷺ- أجود بالخير من الريح المرسلة»، وقال رسول الله -ﷺ-: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتعالى-: «يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ»، وقال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»، ومن ذلك: الصدقة، وإطعام الطعام، وكسوة الفقراء، وكفالة اليتامى، وإعانة المحتاجين، وقضاء الدين عن المدينين، والمشاركة في بناء المستشفيات الخيرية ونحو ذلك.

(٦) العفو والصفح والتسامح والتراحم

يُندبُ أن نستقبل شهر رمضان بالعفو والتسامح، وترك الخصومات والمنازعات التي تُفرِّق أواصر المحبة والوداد بين المسلمين؛ قال -تعالى-: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (الحجر: ٨٥)، وقال -تعالى-: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ (الزخرف: ٨٩)، وقال رسول الله -ﷺ-: «لا تَبَاغَضُوا، وَلا تَحَاسَدُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ»، وقال -ﷺ-: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»، وأشد هذه الخصومات ما يكونُ من هجر الوالدين أو الأبناء أو الإخوة والأخوات

الحرص على اغتنام الشهر الكريم

ينبغي على كل مسلم ومسلمة اغتنام الشهر الكريم بالمحافظة على ليله ونهاره، وذلك بألَّا يضيع في الملهيات التي تحجب المسلم عن رحمات الله -تعالى-، أو أن يقضيه في النوم بالنهار؛ فالمسلم يُحاسب على عُمرهِ أيضًا وليس على أعماله فقط، فاغتنم عُمرك وشبابك في طاعة الله -تعالى-، قال رسول الله -ﷺ-: «لَا يَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَشَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ».

● رمضان شهر عظيم المنزلة فهو شهر الرحمة والمغفرة فيه أنزل القرآن هداية للناس ورحمة للعالمين

● الخير في رمضان مضاعف الأجر فعلينا الإسراع إلى أعمال الخير والبر مثل الصدقة وإطعام الطعام وكفالة الأيتام وإعانة المحتاجين

● على المسلم الحفاظ على سنن الصيام وآدابه مثل: تأخير السحور وتعجيل الإفطار والدعاء عند الإفطار والفطر على رطب واجتناب الغضب والاجتهاد في العشر وتحري ليلة القدر

• لـزوم المسلم الاسـتـغـفـار اقـتـداءً بهدي النـبـي ﷺ يعد طريقًا لرضا الله والعتق من النار

• شهر رمضان فـرصـة للـمـحـافـظـة عـلـى الـصـلاة والـتـعـود على أدائـهـا فـي جـمـاعـة لنيل أعلى الدرجات عند الله تعالى

• يُـنـدبُ أن نستقبل شهر رمضان بالعفو والتسامح وترك الخـصـومـات والمنازعات التي تُـفـرِّق أواصـر المحبة والأخوة بـين المسـلـمين

أو ذوي الأرحام، فبادِرُوا بالمعروف والإحسان، فخيرُ العباد عند الله الذي يبدأُ بالسلام.

(٧) المحافظة على سُنَن الصيام وآدابه

يُندَب أن نستقبل رمضان المبارك، ونعقد العزم على أن نحافظ فيه على سنن الصيام وآدابه اقتداءً برسول الله -ﷺ-؛ ولنيل الأجر والثواب من الله -تعالى-، ومن سنن الصيام:

• **تأخير السحور وتعجيل الفطْر**؛ قال رسول الله -ﷺ-: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْإِفْطَارَ، وَأَخَّرُوا السُّحُورَ».

• ويُسَنُّ للصائم أيضًا: **الدعاء عند الفطر**؛ فعن ابن عمر -رضي الله عنهما-، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: «ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

• ويُسنُّ للصائم أيضًا: أن **يفطر على رطبات**، فإن لم يجد فعلى تمرات، فإن لم يجد فليفطر على الماء؛ وذلك لحديث أَنَس بْن مَالِك -رضي الله عنه- قَال: «كَانَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَات قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رُطَبَاتٌ، فَتَمَرَاتٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَمَرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ».

• ويُسَنُّ للصائم أيضًا: أن **يصون جوارحه عن كل ما يُغضب الله -تعالى-**؛ قال رسول الله -ﷺ-: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَجْهَلْ، فَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ، أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ»، وعلى الصائم أيضًا: أن ينتهي عن قول الزور، أو العمل به، أو الجهل أثناء صيام - وفي غير الصيام أيضًا - قال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ بِأَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَلَا شَرَابَهُ».

• ويُسَنُّ للصائم أيضًا: **الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان**؛ فَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ».

• ويُسنُّ للصائم أيضًا: **تحرِّي ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان**؛ فَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-، قَالَ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي الوِتْرِ، مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»، ويكون إحياؤها: بالصلاة، وقراءة القرآن، والذكر، والدعاء، وغير ذلك من الأعمال الصالحة والعبادات، وأن يكثر من دعاء: «اللهُمَّ إنك عفوٌّ تحبُّ العفو، فاعْفُ عنِّي»؛ وذلك لحديث عائشة -رضي الله عنها-، قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللهم إنك عفو كريم تحب العفو، فاعْفُ عني».

2

النجدي: رمضان شهرُ إحياء القلوب واستثمار العمر

حوار: وائل سلامة

يطلّ علينا شهر رمضان كل عام، لا بوصفه زمنًا عابرًا في تقويم الأيام، بل موسمًا ربّانيًا، تُفتح فيه أبواب السماء، وتُضاعف فيه الأجور، وتُختبر فيه همم العباد وصدق توجهاتهم، وليس السؤال: هل نصوم؟ فالصوم فريضةٌ معلومة، ولكن السؤال الأهمّ: كيف نصوم؟ وكيف نُحسن استقبال هذا الموسم العظيم حتى لا ينقضي وقد ذهبت معه فُرص المغفرة والرحمة.

في هذا الحوار مع الشيخ: د. محمد الحمود النجدي، نقف وقفاتٌ مع معاني الهمّة العالية، وحقيقة الفرح برمضان، والفرق بين صحة الصيام وقبوله، وضبط الرُّخص الشرعية، وفقه المشقة، وأثر الدعوة، وأهمية السؤال النافع، وحدود الاعتكاف للعاملين والطلبة، إنه حديثٌ عن رمضان كما ينبغي أن يكون: عبادة واعية، وهمّة مستمرة، وفقه منضبط، ومسؤولية دعوية.

■ **ونحن على مشارف شهر رمضان المبارك، كيف يمكن للمسلم أنْ يكون ذا همّة عالية ومستمرة من بداية الشهر إلى آخره؟**

● من صفات المسلم أنّه عالي الهمّة، وعندما يأتي رمضان تكون همّته أعلى، والقرآن الكريم يدفعنا في كثير من آياته إلى علو الهمّة، والحثّ عليها، فقد قال -تعالى-: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨)، وقال -تعالى-: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣)، وقال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩)، وقد أخبَرنا رسول الله -ﷺ- أنّ الله يُحبُّ أصحابَ الهمّة العالية، فقال -ﷺ-: «إنّ الله -عزوجل- يُحبُّ مَعَالي الأمُور وأشْرافها، ويَكْره سَفْسافها»، وكان مِنْ دعائه -ﷺ-: «اللهمّ إنّي أعُوذُ بك منَ العَجْز والكسل، والجُبن والهَرَم، وأعوذُ بك مِنْ فتنة المَحْيا والمَمَات، وأعوذُ بك من عذاب القبر»، ومِنْ هذا الدعاء نتعلّم منه أنّ المُسلم لا يَسْتسلم للعَجز، ولا يُسلِّم نفسَه للكسل، وإنّما عليه أنْ يتغلّب عليهما؛ فلا يَعْجِز ولا يكسَل، وأنْ يَسْتعيذ بالله منهما.

وحتى يكون المسلم ذا همة عالية خلال شهر رمضان من بدايته إلى نهايته، عليه أن يستحضر فضائل هذا الشهر الكريم، وأنه أيام معدودة، ومن الأمور التي تعين على ذلك ما يلي:

● **أن نتذكر ما وعد الله به الصائمين من خصائص وفضائل**، منها: أن أجر الصائم لا يقدّره إلا الله، كما في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلاّ الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به»، وهو تشريفٌ للصوم، وإشارة إلى عِظم ثوابه وخفاء مقداره.

● **الصيام سببٌ للنجاة من النار**، ففي الحديث: «من صام يومًا في سبيل الله، باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا»؛ فكيف بمن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا؟!

● **الصيام يشفع لصاحبه يوم القيامة**، فيكون له ناصرًا بين يدي الله.

● **للصائمين باب خاص في الجنة** يُقال له: الريّان، لا يدخله إلا هم، تكريمًا لهم على صبرهم.

● **صيام رمضان سبب لمغفرة ما تقدّم من الذنوب**، وذلك لمن صامه إيمانًا واحتسابًا.

● **في رمضان تُفتح أبواب الجنة** وتُغلق أبواب النار، وهو إعلان رباني عن موسم الرحمة.

● **دعاء الصائم مرجوّ الإجابة**، ولا سيما عند فطره.

فمن استحضر هذه المعاني، لن تفتر همته -بإذن الله- وسينظر إلى الصوم على أنه تجارة رابحة، وموسم عطاء، فيشمّر عن ساعد الجد، ويقتدى بهدي النبي -ﷺ-، الذي كان يخصّ رمضان بمزيد عبادة من صلاة وذكر وقرآن وصدقة ودعاء، وذلك مصداقًا لقوله -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).

■ كيف يجب أن يكون حال المسلم في استقبال رمضان؟

● المؤمن يفرح بمواسم الطاعة؛ لأنها أسباب نجاته ورفعة درجاته، ويفرح لأن الله أكرمه بباب من أبواب القرب، وفرصة لمضاعفة الأجور، وتزكية القلب، وقد فرح النبي -ﷺ- بقدوم رمضان، وبشّر أصحابه به، وذكر فريضة الصيام ضمن بشارته، إشارةً إلى أن الفرائض أحبّ إلى الله من النوافل، كما في الحديث القدسي: «وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه»، وقد أمر الله بالفرح بدينه ورحمته: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ (يونس: ٥٨)، لكن كثيرًا من الناس يفرحون بالدنيا ويغفلون عن فرح الآخرة، كما قال -تعالى-: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الرعد: ٢٦)؛ فرمضان منّة عظيمة، وإدراكه نعمة تستوجب الشكر، وهو حجة لك أو عليك؛ إما أن تخرج منه بربح عظيم، أو بخسارة مبينة؛ ولذلك قال -ﷺ-: «...ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفر له».

■ ما الفرق بين صحة الصيام فقهًا، وقبوله عند الله؟ وهل يمكن أن يصح ولا يُقبَل؟

● صحّة الصيام فقهًا تعني: امتثال الشُّروط المطلوبة للصيام، وتحقيق الأركان الظاهرة، كالنّية، والإمْسَاك عن المُفطرات، ما يسقط به المطالبة بالقضاء، بينما قَبُول الصيام متعلقٌ برضا الله -تعالى- عن الصائم، وإثابته على هذه العبادة، ويرتبط بالإخْلاص، والتقوى، وتجنّب المعاصي، فقد يكون الصّومُ صحيحاً، لكنه غير مقبول عند الله -تعالى-، أي: لا ثواب فيه، إذا خالطه الرّياء، أو المعاصي كالغيبة والنّميمة، أو السبّ واللعن، أو أكل الحرام، ونحو ذلك.

● استحضار فضائل رمضان وثوابه أعظم معين على استمرار الهمّة من أوله إلى آخره

● الفرح برمضان علامة حياة القلب فالمؤمن يفرح بمواسم الطاعة لأنها سبب نجاته

● الفرائض أحبّ إلى الله من النوافل والفرح بها والحرص عليها عبادة قلبية

● الأصل في رمضان العزيمة والرخصة استثناء بضوابطها

■ كيف نوازن بين التيسير الشرعي في رمضان وعدم تحويل الرخص إلى تساهل يفرغ العبادة عن مقاصدها الشرعية؟

● الموازنة بين التيسير الشّرعي، والتساهل في شهر رمضان، تتم بضبط الرُّخص بأسبابها المَشْروعة، كالسفر والمرَض وكبر السنّ، دون اتخاذها ذريعةً للتهرّب من هذه العبادة؛ فالتيسير هو الأخذُ بالرُّخصة المعتبرة شرعاً، بضوابطها التي قرّرها أهل العلم، بينما التساهل هو ترك العزيمة بلا عذرٍ حقيقي؟ أو تتبّع الحِيل المُحرّمة؛ فالأصلُ في رمضان شهر الصّيام هو العَزيمة على الصيام، والقيام بهذه العبادة المفروضة، وأمّا الرُّخصة فهي استثناء.

فالتيسير الشرعي (المشروع): هو رفْعُ الحَرَج عن المُكلّف في أحْوالٍ معيّنة، كقوله -ﷺ- لمَنْ عجز عن القيام: «صلّ جالساً، فإنْ لمْ تَسْتطع فعلى جَنب». رواه البخاري، ويجب تجنّب التساهل المذموم وهو التلاعب بالأحْكام والفرائض.

■ كيف نفهم فقه المَشقّة في الأعمال والمهن خلال شهر رمضان، دون إفراط أو تفريط؟

● بين العلماء حُكم أصحاب الأعمال الشّاقّة، وأنّ الأصل وجوب الصوم عليهم، وأنّ صِيامَ شهر رمضان فرضٌ على كلّ مُكلّف، ورُكنٌ مِنْ أركان الإسلام، فعلى كلّ مكلّف أنْ يحرصَ على صيامه، تحقيقاً لما فرض الله عليه، رجاء ثوابه، وخوفاً مِنْ عقابه، دُون أنْ ينسى نصيبه منَ الدُّنيا، ودون أنْ يُؤثر ويُقدّم دنياه على أخْراه، وإذا تعارض أداء ما فَرَضه الله عليه من العبادات مع عمله لدنياه، وجَبَ عليه أن ينسق بينهما، حتى يتمكّنَ مِنَ القيام بهما جميعاً، فالعمّال إنْ اسْتطاعوا أنْ يجعلوا عملهم بالليل فَعَلوا، وإلا فليبحثوا عنْ عَملٍ لا يشقّ عليهم الصَّومُ معه، فإنْ لم يكنْ لهم بُدٌّ مِنَ هذا العمل؛ فالواجبُ عليهم أنْ يُبيّتُوا نية الصّوم منَ الليل فلا يفطروا، فإنْ تَضرّروا بالصَّوم؛ فلهم أنْ يُفْطروا بقدْر ما يدفعون به الضَّرَر عن أنفسهم، ثمَّ عليهم قضاء ما يُفطرونه من الأيام عند قدرتهم على ذلك، في أيام يسهل عليهم فيها الصيام، وليتذكّروا قول الله -تعالى-: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق).

■ الدعوة إلى الله لها فضلٌ عظيم، فهل يكون فضلها في شَهر رمضان أعظم؟

● شهرُ رمضانَ هو شهر العبادات الكثيرة المتنوّعة، والدعوة إلى الله -تعالى- وإلى التمسّك بدينه وبكتابه وسنّة رسوله -ﷺ- عبادةٌ من أعظم العبادات، وشهرُ رمضانَ فرصةٌ عظيمة للدعوة إلى الله -تعالى-؛ فالقلوبُ فيه تَرقّ، والنفوس فيه تَهْفو إلى فعل الخير والأعمال الصالحة، وتُجيبُ داعي الله؛ فلا بدّ مِنْ اسْتشعار المَسْؤولية، واسْتفراغ الوُسْع في سبيل الدعوة بكلّ طاقتك وجُهدك، لأجل الإبلاغ والإعْذار، ورفع التبعات عن النفس.

وفضائل الدعوة وثمارها- التي تعود على الأفراد خصوصًا، وعلى الأمّة عمومًا-؛ لا تكاد تُحصى، وأدلةُ الوحيين مليئةٌ بذلك، متضافرةٌ عليه؛ فالدعوة إلى الله -تعالى- أولاً طاعة لله، وإرْضاءٌ له، وسلامةٌ منْ وعيده بترك الأمْر بالمعروف، والنّهي عن المنكر، والدعوةُ إلى الله إعْزازٌ لدين الله -تعالى-، ورفعٌ لشأنه، واقتداءٌ بأنبيائه ورُسُله، وإغاظةٌ لأعدائه منْ شياطين الجنّ والإنس، وإنقاذٌ لضحايا الجَهل والضّياع والغفلة، والتقليد الأعمى، والدعوةُ إلى الله -تعالى- سببٌ في زيادة العلم والإيمان في الأفْراد

● التيسير المشروع هو رفع للحرج عند تحقق سببه والتساهل المذموم هو التحايل أو ترك الواجب بلا عذر

● الدعوة طاعة لله وإحياء لسنة الأنبياء وآثارها تعود على الفرد والمجتمع: علمًا وإيمانًا وألفةً وتمكينًا

● من دخل رمضان بعزيمة صادقة ووعي فقهي وقلب حاضر خرج منه مغفورًا له بإذن الله

● شهرُ رمضانَ فرصةٌ عظيمة للدعوة إلى الله -تعالى-؛ فالقلوبُ فيه تَرقّ، والنفوس فيه تَهْفو إلى فعلِ الخير

• أبواب الخير واسعة والمحروم من حُرم الهمّة لا من ضاق وقته

• رمضان شهرُ علوّ المقاصد وضبط الرخص وإحياء القلوب واستثمار اللحظة

• الاعتكاف: هو سُنّة مشْرُوعة فعلها الرسُول ﷺ وفعلها أزْواجه مِنْ بعده، وحافظ عليها صحابته الكرام -رضي الله عنهم- أجمعين،

والمجتمعات، ونُزُول الرحمة بهم، ودفع البلاء، ورفعه عنهم، وهي سبب لمضاعفة الأعمال في الحياة وبعد الممات، وسبب للاجتماع والألفة، والتمكين في الأرض.

■ كيف ترون تكرار الأسئلة الشّرعية والفقهية لمسائل الصّيام كل عام، سواء مِنَ الرّجال أو النساء؟

● ورد في حديث الصحيحين: قوله -ﷺ-: «ويكرَهُ لكم قيلَ وقال، وكثرةَ السّؤال، وإضَاعة المال»، وقد حَمَلَ أهلُ العلم ذلك على الأسْئلة التي لا تُفيدُ السّائل، ولا تَنْفعُه في معاشه أو مَعَاده، أو السُّؤال عنْ شيءٍ لمْ يُحرّم فينزل تحريمٌ بسببه، وحمله بعضهم على السؤال عن النوادر، والمُغيّبات والأغلوطات، وليس على السؤال عن أحْكام الشرع التي يحتاجها المسلم. قال ابن مفلح: إنّه يُكره عند أحمد السّؤال عمّا لا يَنْفع السائل، ويترك ما ينفعه ويحتاجه. اهـ، وقال الإمام ابن القيم -رحمه الله- واصفاً حال الصحابة -رضي الله عنهم-، مع رسول الله -ﷺ-: «ولكنْ إنّما كانوا يسألونه عمّا يَنْفعهم مِنَ الواقعات، ولمْ يكونُوا يَسْألُونه عن المقدَّرَات والأُغْلُوطات، وعُضَل المَسَائل، ولمْ يكونُوا يشتغلون بتفريع المَسَائل وتوليدها؛ بل كانت هممهُم مَقْصُورةً على تنفيذ ما أمرَهُم به، فإذا وقع بهم أمرٌ؛ سألوا عنه فأجابهم». اهـ.

■ ما حُدود الاعتكاف الفقهي للعاملين أو الطلبة، وهل يُمكن أن يكون جزئياً مؤثراً في الغاية الشّرْعية؟

● أولاً: الاعتكاف: هو لُزُوم المسجد طاعة لله، وهو سُنّة مشْرُوعة، فعلها الرسُول الكريم -ﷺ-، وفعلها أزْواجه مِنْ بعده، وحافظ عليها بعض صحابته الكرام، -رضي الله عنهم- أجمعين، كما ثبتت بذلك الآثار، ويشتَرَطُ لصحَّة الاعتكاف: أن يكونَ في المسجد، فلا يصحّ في البيت، لقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (البقرة: ١٨٧).

ومِن السُّنَّة: حديث عائشة -رَضِيَ اللهُ عنها- قالت: وإن كان رسولُ الله -ﷺ- لَيُدْخِلُ عليَّ رأسَه وهو في المسجد، فأُرَجِّلُهُ، وكان لا يدخُلُ البيتَ إلَّا لحاجة، إذا كان مُعتكِفًا». متفق عليه.

وقد اختلف أهلُ العلم في أقلّ مدّة الاعتكاف: فذهبَ الجُمْهور إلى أنّ أقلّه ما يُطلق عليه اعتكاف عُرفاً، قال صاحب (كشّاف القناع) وهو من علماء الحنابلة: وأقله أي: الاعتكاف، ساعة. والمعتمد عند المالكية: أنّ أقل مدّة الاعْتكاف يومٌ وليلة، قال عليش في (منح الجليل شرح مختصر خليل): فمن نَذَر اعْتكافاً ودَخلَ فيه، ولمْ يُعيّن قدْرَه، لَزِمَه أقلّ ما يتحقّق به، وهو يومٌ وليلة على المُعتمد، ويومٌ فقط على مُقابله، وهو القولُ الراجح المَوافق لعمل النّبيّ -ﷺ- وأصحابه.

3

د.العبيد: رمضان عبادةٌ ممتدة ورسالةُ بناءٍ وإصلاح

في شهرٍ تتنزّل فيه الرحمات، وتُفتّح فيه أبواب القرب من الله، تعيش المرأة المسلمة تحديًا خاصا؛ إذ تجتمع على عاتقها مسؤوليات البيت، ومتطلبات العمل، وأعباء التربية، مع شوقٍ صادقٍ إلى اغتنام رمضان بوصفه موسمًا إيمانيا فريدًا، ومن هنا تنبع أهمية هذا الحوار الذي يضيء للمرأة الطريق، ويكشف لها كيف يمكن لرمضان أن يكون مدرسةً لإصلاح القلب، وبناء الأسرة، وترتيب الأولويات، لا مجرد أيام تمضي بين المطبخ والانشغال والواجبات المتراكمة، في هذا الحوار، تفتح لنا الأستاذة بكلية الشريعة جامعة الكويت د. سندس العبيد نافذةً تربويةً إيمانية، تُعيد التوازن إلى مفهوم العبادة، وتمنح المرأة مفاتيح عملية لتعيش رمضان بقلبٍ حاضر، ووعيٍ صادق، وأثرٍ ممتد.

■ **كيف يمكن للمرأة أن تجعل رمضان فرصة لتقوية علاقتها بالله وسط مسؤولياتها المنزلية والمهنية؟**

● تبدأ المرأة طريقها الصحيح في رمضان حين تدرك إدراكًا عميقًا أن عبوديتها لله لا تنحصر في المصحف والسجادة فحسب، بل تمتد لتشمل كل لحظة من لحظات حياتها إذا صلحت النية وصدق القصد؛ فالمرأة حين تطبخ لأهلها مُحتسبةً إعانتهم على الصيام، فهي في عبادة، وحين تربي أبناءها بنية إعداد جيل صالح، فهي في عبادة، وحين تخرج إلى عملها مخلصةً مؤديةً للأمانة، فهي في عبادة. والقاعدة الكبرى في هذا الباب هي إتقان الأدوار؛ إذ لن تنعم المرأة بالرضا والطمأنينة إذا قصّرت في واجباتها، كما أن الإسلام لم يطلب منها أن تهرب من مسؤولياتها لتتفرغ للعبادة، بل علّمها كيف تحوّل هذه المسؤوليات نفسها إلى عبادة.

ويأتي رمضان ليغرس في قلب المرأة هذا المعنى العظيم: أن السعادة الحقيقية في القرب من الله، لا في الفراغ من المسؤوليات؛ فليس المطلوب أن تترك واجباتها، بل أن تؤديها بقلبٍ حاضر، ونيّةٍ صادقة، وقد قرر النبي -ﷺ- هذا الأصل الجليل بقوله: «وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضتُه عليه»؛ فأداء الواجبات بإخلاص هو أحب الأعمال إلى الله.

وحين تنظر المرأة إلى بيتها، وأبنائها، وعملها على أنها أمانة من الله تؤديها لوجهه، يتحول يومها كله إلى عبادة، وإن بدا مزدحمًا، ويغدو رمضان فرصةً لتقوية علاقتها بالله من خلال تصحيح النية في كل عمل، وتخصيص أوقات ثابتة للقرآن والذكر ولو كانت قليلة، والإكثار من الدعاء أثناء الأعمال اليومية؛ فالعلاقة مع الله لا تحتاج فراغًا بقدر ما تحتاج صدقًا.

● **كيف تُربّي المرأة أبناءها على فهم رمضان بوصفه موسما إيمانيا وقيميا، لا مجرد الامتناع عن الطعام؟**

● أعظم وسائل التربية في رمضان هي التربية بالقدوة؛ فالأبناء لا يتعلمون فضل هذا الشهر من كثرة الكلمات بقدر ما يتعلمونه من المشاهد اليومية داخل البيت؛ فحين يرى الأبناء أمهم تفرح بقدوم رمضان، وتستعد له بالدعاء، وتُعظم شأن الصلاة والقرآن، وتتحلى بالصبر وحسن الخلق، فإن هذه الصورة تستقر في قلوبهم، وتبقى أثرًا لا تمحوه الأيام.

ويجب أن يُقدَّم رمضان للأبناء على أنه شهر القرآن، وشهر الدعاء، وشهر الصدقة، وشهر إصلاح الأخلاق. ويمكن للأم أن تربط أبناءها بهذه المعاني الإيمانية من

● يُعد رمضان فرصة عملية لمراجعة نمط الحياة والتمييز بين الضروري والزائد وتقديم ما يُرضي الله على ما تمليه العادات والضغوط الاجتماعية

خلال مواقف بسيطة لكنها عميقة الأثر؛ كسؤالهم عمّا تعلّموه من آية اليوم، وتشجيعهم على عمل خيري صغير كل يوم، وتعليمهم أن الصيام ليس امتناعًا عن الطعام فحسب، بل هو صيام عن الغضب والكذب والأذى.

وقد قال النبي -ﷺ-: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب»، ليؤكد أن الصيام سلوك قبل أن يكون جوعًا، وحين يعيش الأبناء رمضان في بيت يسوده الهدوء، والذكر، والقرآن، والإحسان، فإنهم يرتبطون به ارتباطًا وجدانيا عميقًا، لا علاقةً شكلية مؤقتة.

■ كيف يمكن للمرأة استثمار رمضان لإعادة ترتيب أولويات حياتها بين الأسرة، والعمل، والعبادة؟

● رمضان هو أنسب الأوقات لمراجعة النفس؛ لأن القلب فيه ألين، والنفوس فيه أقبل على الخير. ومن أعظم ما تكسبه المرأة في هذا الشهر أن تعيد ترتيب حياتها على أساس ما يرضي الله، لا ما تفرضه ضغوط العادات والتقاليد؛ فكثير من النساء يدخلن رمضان وهنّ يظنن أن النجاح فيه يُقاس بكثرة الأطعمة، وكثرة الزيارات، والانشغال الدائم بالمطبخ، حتى ينقضي الشهر دون أن يترك أثرًا في القلب، بينما الأصل أن تُرتّب الأولويات على النحو الصحيح: علاقتها بالله أولًا من صلاة وقرآن وذكر، ثم واجباتها الأساسية تجاه أسرتها، ثم ما زاد عن ذلك من أعمال وعادات.

والمرأة الحكيمة هي التي تسأل نفسها بصدق: ما الذي يقرّبني من الله؟ وما الذي يسرق وقتي دون ثمرة؟ ثم تُعيد تنظيم يومها على ضوء هذا السؤال. ويظل رمضان فرصة ثمينة للتخفف من الزوائد؛ كتقليل السهر بلا فائدة، وتقليل متابعة ما لا ينفع، وتقليل الانشغال بالمظاهر، واستبدال ذلك بما يزكّي القلب، ويعمّق الصلة بالله.

■ ما أفضل نصيحة تُوجَّه للمرأة لتجعل رمضان موسمًا لإصلاح قلبها قبل أن يكون مجرد أداء للواجب؟

● أهم نصيحة تُقدَّم لكل امرأة في رمضان هي أن تجعل همّها صلاح قلبها، لا مجرد كثرة أعمالها؛ فالقلب هو موضع نظر الله، وهو منبع السعادة الحقيقية، ولتجعل مقصدها في رمضان إتقان العمل وحضور القلب، لا مجرد الانتهاء من المهام، وأن يكون رضا الله هو الغاية الأولى، لا إرضاء الناس ولا مجاراة العادات؛ فالعبادة القليلة مع إخلاص وحضور، أعظم أثرًا من أعمال كثيرة خالية من الروح.

كما ينبغي للمرأة أن تحرص على وقتها، وألا تستهلكه فيما لا ينفعها، فشهر رمضان أيام معدودة وساعات محدودة، سرعان ما تنقضي، ولتكن في هذا الشهر مباركة أينما كانت، نموذجًا للمسلمة التي أثّرت فيها مدرسة التقوى الرمضانية، في: عبادتها، وأخلاقها، وكلامها، وتعاملها مع أهلها ومن حولها.

وليكن لها هدف واضح: أن تخرج من رمضان بعباداتٍ أكثر وأفضل، وبقلبٍ أتقى وأنقى، وبعاداتٍ أطيب، وأخلاقٍ أرقى مما كانت عليه قبل دخوله. فرمضان فرصة للتغيير، وبداية جديدة مع الله، والخاسر حقًّا من أدركه رمضان ثم انقضى عنه، ولم يُغفر له، ولم يتبدل حال قلبه.

● رمضان لا يتعارض مع المسؤوليات بل يزكّيها فالقرب من الله لا يُشترط له الفراغ وإنما الصدق وحسن الاحتساب

● القدوة هي أساس التربية الرمضانية حيث يتلقى الأبناء معاني رمضان وقيمه من السلوك اليومي أكثر من التوجيه اللفظي

● حقيقة الصيام تتمثل في تهذيب الأخلاق وضبط السلوك وتعليم الأبناء هذا المعنى الذي يحوّل رمضان إلى مدرسة أخلاقية متكاملة

4 رمضان بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة

القسم العلمي بالفرقان

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني- رحمه الله تعالى-: من المصائب العظمى التي نزلت بالمسلمين -منذ العصور الأولى- انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة بينهم، وقد أدَّى انتشارها إلى مفاسد كثيرة، منها ما هو من الأمور الاعتقادية الغيبية، ومنها ما هو من الأمور التشريعية، وقد اقتضت حكمة العليم الخبير -سبحانه وتعالى- ألا يدع هذه الأحاديث التي اختلقها المغرضون لغايات شتى تسري بين المسلمين دون أن يُقيض لها من يكشف القناع عن حقيقتها، ويبين للناس أمرها، أولئك هم أئمة الحديث الشريف، وحاملو ألوية السُنَّة النبوية، الذين قاموا ببيان حال أكثر الأحاديث من صحة أو ضعف أو وضع، وأصلوا أُصولاً متينة، وقعّدوا قواعد رصينة، مَن أتقنها أمكنه أن يعلم درجة أي حديث، ولو لم يَنُصُّوا عليه، وذلك هو علم أصول الحديث، أو مصطلح الحديث.

ومع ذلك، فإننا نرى بعض العلماء والطلاب قد انصرفوا عن قراءة الكتب المذكورة؛ فجهلوا بسبب ذلك حال الأحاديث التي حفظوها عن مشايخهم أو يقرؤونها في بعض الكتب التي لا تتحرى الصحيح الثابت، وهذا أمر خطير يخشى عليهم جميعًا أن يدخلوا بسببه تحت وعيد قوله -ﷺ-: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، فإنهم وإن لم يتعمدوا الكذب مباشرة، فقد ارتكبوه تبعًا لنقلهم الأحاديث التي يقفون عليها جميعها وهم يعلمون أن فيها ما هو ضعيف وما هو مكذوب قطعًا؛ لذا فإنه لا يجوز نشر الأحاديث وروايتها دون التثبت من صحتها، وأن من فعل ذلك فهو حسبه من الكذب على رسول الله.

حتمية التعرف على الحديث الضعيف

قال الإمام ابن حبان في صحيحه: واعلم أن التعرف على الحديث الضعيف أمرٌ واجبٌ وحتمٌ لازمٌ على كل مسلم يتعرَّضُ لتحديث الناس وتعليمهم ووعظهم، وقد أخلَّ به جماهير المؤلفين والوعاظ والخطباء، فإنهم كثيرا ما يروون من الأحاديث ما لا أصل لها، غير مبالين بنهيه -ﷺ- عن التحديث عنه إلا بما صح، كقوله -ﷺ- «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنِّي، فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ، فَلْيَقُلْ حَقًّا أَوْ صِدْقًا، وَمَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»؛ لذلك كان لابد من ذكر بعض الأحاديث التي لم تصح ووردت في فضل شهر رمضان ويكثر الأئمة والخطباء الاستدلال بها.

أولًا: أحاديث صحيحة في فضل شهر رمضان

● عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «قَالَ اللَّهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له، إِلَّا الصِّيَامَ؛ فإنَّه لي، وأَنَا أَجْزِي به، والصِّيَامُ جُنَّةٌ، وإذَا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فلا يَرْفُثْ ولَا يَصْخَبْ، فإنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وإذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بصَوْمِهِ». رواه البخاري ومسلم

● عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من صام رمضان

• بين حاملو لواء السُنَّة النبويَّة حال أكثر الأحاديث من صحة أو ضعف أو وضع وأصلّوا أصولاً متينة وقواعد رصينة لمعرفة درجة أي حديث

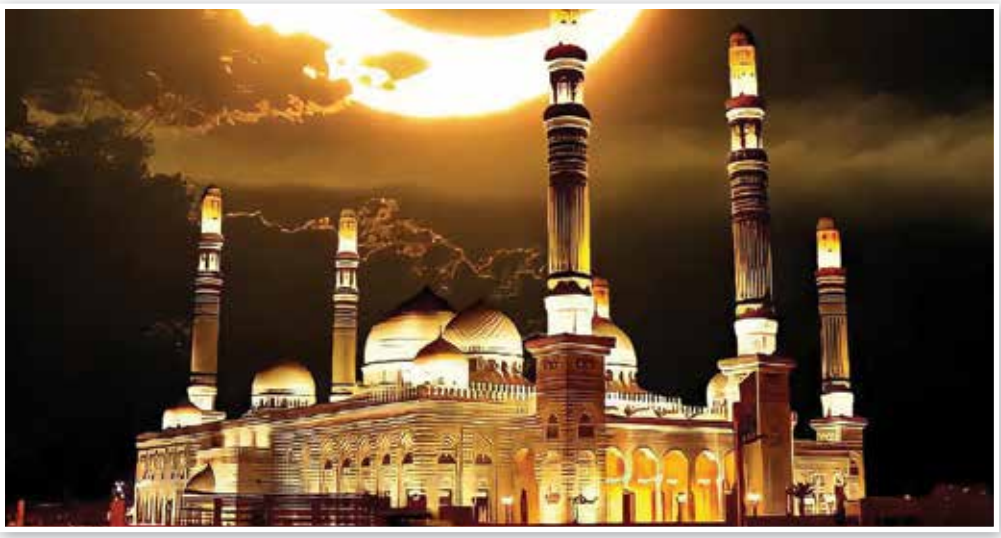

إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه». رواه الشيخان

● عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال، كان كصيام الدهر». رواه مسلم.

● عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا جاء رمضان فُتِّحت أبواب الجنة، وغُلِّقت أبواب النار، وصُفِّدت الشياطين». رواه مسلم.

● عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه». متفق عليه.

● عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه». متفق عليه.

● عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً» رواه البخاري ومسلم.

● عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَكْلَةُ السَّحَرِ» رواه مسلم.

● قال -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ»؛ رواه أحمد وحسنه الألباني.

● عن أبي هُريرة -رضي الله عنه- أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «نِعْمَ سَحورُ المؤمنِ التَّمرُ» صحّحه الألباني.

● عن أبي سعيد الخُدْري -رضي الله عنه-، أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «السَّحورُ أُكْلَةُ بَرَكة، فلا تَدَعوه، ولو أنْ يَجرَعَ أَحَدُكم جُرْعةً من ماء؛ فإنَّ اللهَ وملائكتَه يُصلُّونَ على المُتَسَحِّرينَ» أخرجه أحمد.

● عَنْ سَهْلِ بن سَعْد، أَنَّ رسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «لا يَزالُ النَّاسُ بخَيْرٍ مَا عَجَّلوا الفِطْرَ»؛ متفقٌ عَلَيْه.

● عن سَهل بن سَعد -رضي الله عنه- أنَّ رَسولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يزالُ النَّاسُ بخيرٍ ما عَجَّلوا الفطرَ» رواه البخاري ومسلم.

● عَنْ عُمر بن الخَطَّاب -رضي الله عنه-، قالَ: قَالَ رَسولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «إذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هٰهُنَا وأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هٰهُنا، وغَرَبتِ الشَّمسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصائمُ» متفقٌ عَلَيْه.

● عن ابن عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عنهما-، قال: كان رسولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- إذا أفطَرَ قال: «ذهَبَ الظَّمأُ وابتلَّتِ العُروقُ وثَبَتَ الأجرُ إن شاءَ اللهُ» صححه الألباني.

● عن أبي هُريرةَ -رَضِيَ اللهُ عنه- أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «وإذا كان يومُ صَوم أحَدِكم فلا يَرفُثْ، ولا يصخَبْ، فإن سابَّهُ أحَدٌ، أو قاتَلَه؛ فلْيقُلْ: إنِّي امرؤٌ صائمٌ» رواه البخاري ومسلم.

● عن أبي هُرَيرةَ -رضي الله عنه-، أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَن لم يَدَعْ قَولَ الزُّورِ والعَمَلَ به، والجَهْلَ؛ فليس للهِ حاجةٌ أن يدَعَ طعامَه وشَرابَه» رواه البخاري.

• لا يجوز نشر الأحاديث وروايتها دون التثبت من صحتها ومن فعل ذلك فقد كذب على رسول الله ﷺ

• التعرّفَ على الحديثِ الضعيف واجبٌ شرعيٌّ على كلِّ مسلمٍ يتصدّى لتحديثِ الناس وتعليمهم ووعظهم وقد أخلَّ به جماهير

• انصراف بعض العلماء وطلبة العلم عن مطالعة الكتب المعتمدة أفضى إلى جهلهم بحالِ كثيرٍ من الأحاديث وهو مسلكٌ بالغُ الخطورة إذ يترتب عليه التباسُ الحقِّ بالوهم ونسبةُ ما لا يصح إلى سنةِ النبيِّ -ﷺ-

• عن أبي هُريرةَ -رضي الله عنه-، أنَّ النَّبيَّ -ﷺ- قال: «قالَ اللَّه: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له، إلَّا الصِّيَامَ؛ فإنَّه لي، وأَنَا أَجْزِي به، والصِّيَامُ جُنَّةٌ، وإذَا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أحَدِكُمْ فلا يَرْفُثْ ولَا يَصْخَبْ، فإنْ سَابَّهُ أحَدٌ أوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ. والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ من رِيحِ المِسْكِ. للصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إذَا أفْطَرَ فَرِحَ، وإذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بصَوْمِهِ» رواه البخاري ومسلم.

ثانيًا: أحاديث لم تصح في شهر رمضان

• حديث: «شهر أوّله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار»، هذا ليس حديثا، ولم يثبت عن رسول الله -ﷺ- قوله، قال الشّيخ الألباني - رحمه الله - في كتابه سلسلة الأحاديث الضّعيفة وأثرها السيئ في الأمة: إنّه **(حديث منكر)**.

• حديث: «صوموا تصحوا»، قال الشّيخ الألباني- رحمه الله -في سلسلة الأحاديث الضّعيفة وأثرها السيئ في الأمة: **(حديث ضعيف)**.

• حديث: «لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنّت أمتي أن تكون السّنة كلها رمضان، وإنّ الجنّة لتتزين لرمضان من رأس الحول إلى الحول»، هذا ليس حديثا، ولم يثبت عن رسول الله ﷺ قوله، قال الشّيخ الألباني - رحمه الله - في كتابه ضعيف التّرغيب والتّرهيب: إنّه **(حديث موضوع)**.

• حديث: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إلى خلقه، وإذا نظر الله إلى عبد لم يعذبه أبداً، ولله في كل يوم ألف ألف عتيق من النار، فإذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله» وهذا **(الحديث: موضوع)**، كما بين الإمام ابن الجوزي في الموضوعات، والإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة، والإمام الألباني في ضعيف الترغيب والسلسلة الضعيفة.

• حديث: «ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب»، قال الشّيخ الألباني - رحمه الله - في كتابه ضعيف التّرغيب والتّرهيب: **(حديث ضعيف)**.

• حديث: «شهر رمضان معلق ما بين السماء والأرض ولا يرفع إلا بزكاة الفطر»، قال الشّيخ الألباني - رحمه الله - في سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة: **(حديث ضعيف)**.

● حديث: «إذا بلغت الناس بشهر رمضان حرمت عليك النار»، هذا **(حديث موضوع)** لا وجود له في كتب السنة، ولا في كتب المحدثين الذين اهتموا بنقد الأحاديث وبيان درجتها.

● حديث: «يوم صومكم يوم نحركم»، هذا الحديث **(لا أصل له)** باتفاق علماء الحديث كما صرح بذلك الإمام أحمد وغيره، وقد جمع الشّيخ الألباني -رحمه الله- أقوال المحدثين فيه.

● حديث: «شعبان شهري، ورمضان شهر الله، وشعبان المطهر، ورمضان المكفر»، قال الشّيخ الألباني - رحمه الله - في كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة: إنّه **(حديث ضعيف)**.

● حديث: «يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن، ومن فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء، قالوا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، قال: يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن، أو تمرة، أو شربة من ماء، ومن أشبع صائما سقاه الله من الحوض شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة، وهو شهر أوله رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، فاستكثروا فيه من أربع خصال، خصلتان ترضون بهما ربكم، وخصلتان لا غنى بكم عنهما، أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله، وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما، فتسألون الجنة، وتعوذون من النار»، هذا ليس حديثا، ولم يثبت عن رسول الله -ﷺ- قوله، قال الشّيخ الألباني - رحمه الله - في كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة: إنّه **(حديث منكر)**.

● حديث: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»، قال الشّيخ الألباني - رحمه الله - في كتابه ضعيف الجامع الصغير: **(حديث ضعيف)**.

● حديث: «إنّ لله عند كل فطر عتقاء من النار»، قال الإمام الشوكاني - رحمه الله - في كتابه الفوائد المجموعة في الأحاديث الضّعيفة: **(حديث ضعيف)**.

● حديث: «يا أيُّها النَّاسُ قد أظلَّكم شهرٌ عظيمٌ، ومَن تقرَّبَ فيه بخَصلةٍ منَ الخير كانَ كمَن أدَّى فريضةً فيما سِواهُ، ومَن أدَّى فريضةً كانَ كمَن أدَّى سبعينَ فريضةً فيما سِواهُ» هذا الحديث قال عنه الإمام ابن حجر العسقلاني: **(حديث ضعيف)**، وقال عنه الألباني: حديث ضعيف جداً، وقال عنه في السلسلة الضعيفة: حديث منكر، وليس معنى ضعف هذا الحديث أن الأجر ليس مضاعفاً في رمضان، بل إن الله يضاعف الحسنات في رمضان وغيره إلى سبعمائة ضعف.

● حديث: «رَجبُ شهرُ اللهِ، وشعبانُ شهري، ورمضانُ شهرُ أمتي» هذا الحديث قال عنه الإمام ابن الجوزي في الموضوعات، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والشوكاني، والحافظ الذهبي، والإمام ابن القيم الجوزية: **(حديث موضوع)**.

● حديث: «كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- إِذَا أَفْطَر، قَالَ: بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ» هذا الحديث قال عنه الإمام الشوكاني، والحافظ ابن حجر العسقلاني: إسناده ضعيف، وقال عنه الإمام الألباني: **(حديث ضعيف)**.

● حديث: «من أفطر يومًا من رمضان في غير رخصة ولا مرض، لم يقض عنه صوم الدهر كله، وإن صامه»، هذا الحديث قال عنه الدارقطني والألباني: **(حديث ضعيف)**، وقال عنه ابن باز: ضعيف مضطرب عند أهل العلم لا يصح.

● حديث: «كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- إِذَا أَفْطَر، قَالَ: بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ» (حديث ضعيف)

● اقتضت حكمة العليم الخبير ألا يدع الأحاديث التي اختلقها المغرضون دون أن يُقيض لها من يكشف القناع عن حقيقتها

● حديث: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان» (حديث ضعيف)

انطلاقاً من أهدافها في دعوة الناس للتمسك بدين الله -تعالى-، والعمل على إبراز فضائل التراث الإسلامي، وتشجيع العلماء والباحثين ونشر بحوثهم ونتاج عملهم، نشرت جمعية إحياء التراث الإسلامي الكتب الإسلامية والرسائل العلمية مما سطره علماء الإسلام، ومما أبدعه دعاة الكويت وشبابها، ونعرض في هذه الزاوية لبعض هذه الإصدارات.

كتاب: (رمضان .. أحكام وآداب)

ناصر نعمه العنيزان

كتابٌ علمي تربوي قيّم، جمع فيه مؤلفه الشيخ د. عادل المطيرات خلاصة نافعة من أحكام شهر رمضان وآدابه، وأحكام يوم العيد المبارك، بأسلوب سهل ميسّر، ووضعه بين يدي القارئ ليكون معينًا له ولأهله في البيت، وفي العمل والمدرسة، سائلاً الله -تعالى- أن يعمّ النفع به الجميع وتم إصدار الكتاب عام ٢٠٠٦م -١٤٢٧ هـ.

وقد جاء الكتاب ليذكّر بعظمة شهر رمضان، شهر الخير والبركة، الذي حباه الله بفضائل عظيمة، وفي مقدمتها أنه شهر القرآن؛ إذ أنزل الله فيه كتابه المجيد هدى للناس وشفاء للمؤمنين، يهدي للتي هي أقوم، ويبيّن سبيل الرشاد، في ليلة القدر من هذا الشهر المبارك، وبيّن المؤلف أن لصيام رمضان مقاصد عظيمة، ينبغي للمسلم أن يستحضرها بقلبه وعمله، وأعظمها بلوغ التقوى، كما قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ، لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؛ فالصيام ليس مجرد إمساك عن الطعام والشراب والشهوة، بل هو وسيلة لتحقيق التقوى، وهي الغاية الكبرى من العبادات كلها.

كما أفرد الكتاب بيان السنن والآداب التي يُستحب للمسلم المحافظة عليها في صيامه، ومن ذلك: السحور؛ لما فيه من البركة، وتعجيل الفطر، ودعاء الصائم، والسواك، وإطعام الصائمين، وغيرها من الآداب التي تزكي الصيام وتكمّل أجره.

اجتهاد النبي -ﷺ- في رمضان

وتطرق المؤلف كذلك إلى اجتهاد النبي -ﷺ- في رمضان، مبيّنًا أن شرف الزمان يقتضي شرف العمل فيه؛ فكان -ﷺ- يكثر من الصدقة، وقيام الليل، وتلاوة القرآن، والاعتكاف، والاعتمار؛ فجميع الأعمال الصالحة في رمضان أعظم أجرًا وأفضل منها في غيره من الشهور، وفي هذا الشهر المبارك تترفع النفوس عن الخطايا، وتسمو عن الدنايا، وتتخفف من أسر الشهوات، لتبلغ صفاءً يطهر القلوب بالبذل والجود والعطاء، وقد كان رسول الله -ﷺ- أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، كالريح المرسلة التي تعمّ بخيرها كل مكان، وكان -ﷺ- يجتهد في رمضان أكثر من غيره، في الصلاة والذكر والقرآن والصدقة، ويتفرغ فيه من بعض الأعمال الفاضلة إلى ما هو أفضل وأعظم أجرًا، ومن أعظم ما يعمر به الصائم نهاره ذكرُ الله -تعالى-، من تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير، فهي الباقيات الصالحات التي يدوم نفعها، ويعظم أجرها، وتحقق للعبد الفلاح في الدنيا والآخرة.

للصائمات فقط

وللمرأة المسلمة نصيب وافر من التوجيه؛ حيث أفرد المؤلف فصلًا بعنوان: (للصائمات فقط)، قدّم فيه نصائح خاصة، دعاها فيها إلى اغتنام الشهر بالطاعة، والتحلي بحسن الخلق، والحذر من السب والشتم واللعن؛ لكونها قدوة لأهلها وأبنائها؛ كما نبّه إلى أن ليالي رمضان ليالي عبادة واجتهاد، لا ليالي لهو وسهر وإضاعة للأوقات في الأسواق، وأن خروجها لا يكون إلا لحاجة، مع الالتزام بالحشمة وترك التبرج والتعطر.

فضائل قراءة القرآن وآدابها

واختُتم الكتاب بفصول مهمة تناولت فضائل قراءة القرآن، وفضل العمرة في رمضان، وزكاة الفطر وأحكامها، وصلاة العيد وآدابها، وفضل صيام الست من شوال، إضافة إلى جملة من الوصايا والعظات الإيمانية النافعة، وهو بذلك كتابٌ جامع، يصلح أن يكون دليلًا عمليا للأسرة المسلمة في شهر رمضان، يجمع بين العلم، والتوجيه، والتزكية.

رمضان.. مدرسة القلوب

بقلم: ذياب أبو ساره

تأتي مواسم الطاعات كنسيم عذب يلامس القلوب المتعبة، ويفتح أمام المسلمين آفاقًا من النور والثواب؛ حيث يتجدد فيها الإيمان وتستنير العقول، وتشعر الروح بالطمأنينة والسكينة، وتعمر القلوب بهدي الله ورحمته، وما تلك المواسم إلا فرصة ثمينة لإعادة ترتيب الحياة، واليقين بأن الطريق إلى الله دائمًا مفتوح، وأن الرحمة الإلهية ترافق المسلم في كل مرحلة من مراحل حياته.

وهكذا يأتي رمضان كل عام ليستذكر المسلم ذلك النداء الرباني في قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)

ليوجه بوصلة المسلم نحو الغاية من خلقه، والهدف من عبادته، فيحرص على تحصيل التقوى.. وينتشله من تفاصيل الحياة المرهقة؛ ليصفو الذهن وتتخفف الروح من ضجيج الدنيا، وتستعيد صلتها بالربّ الرحيم الودود اللطيف الكريم؛ فمنه -سبحانه- الابتداء وإليه المصير.

والتقوى -هنا- ليست خوفًا مجردًا، بل هي حال وعي دائم بحضور الله، وحافز للمسلم لاستشعار معيّة الله حتى يزن أفعاله بميزان الآخرة؛ ولذلك كان الصيام عبادة خفية بين العبد وربه؛ وجزاؤه عند الله وليس عند الملائكة الكتبة الحافظين.. كما جاء في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم؛ فإنه لي وأنا أجزي به»، إشارة إلى خصوصية هذه العبادة التي تُربّي على الإخلاص في أنقى صوره.

شهر رمضان تدريب على الطاعة؛ وتحرير للمسلم من تسلط شهوته؛ فالامتناع عن المباح ساعاتٍ طويلة يعيد ترتيب العلاقة بين الروح والجسد، ويعلّم القلب أن اللذة ليست غاية، بل وسيلة تُضبط بقيم أعلى؛ ومن هنا كان الصيام مدرسة الصبر، لينال به العبد المسلم أعظم الأجر والثواب: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

ولا يكتمل جوهر الصيام إلا بصيام الجوارح؛ فالجوع الذي لا يورث رقة القلب يتحول إلى عادة فارغة؛ لذلك حذّر النبي -ﷺ- من ذلك بقوله: «رُبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش»، ليعيدَ توجيه الصائم نحو حقيقة العبادة؛ ففي رمضان يتعلم اللسان الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعين العفة، والقلب الصفح والرحمة، واليد الكرم وفعل الخير على أساس من المراقبة والإحسان.

في رمضان يكون النهار فرصة لتلاوة القرآن ومراجعة الحفظ، ثم يأتي الليل ليكون عامرًا بالقيام، وفي الصلاة يقف الناس صفًا واحدًا، تتردد بينهم آيات القرآن الذي اختاره الله عنوانًا وميقاتًا زمنيًا لهذا الشهر الفضيل بقوله -سبحانه-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥)، والقرآن في رمضان ليس تلاوة حروف، بل إعادة تشكيل للوعي؛ وفرصة للتدبر والتأمل.

ومن أعمق أسرار رمضان أنه يربط العبادة بالتراحم والتعاون والتواصل الإيجابي مع ذوي الأرحام، والشعور بمعاناة الجائعين والفقراء والمساكين حول العالم؛ فالصائم حين يشعر بألم الجوع ينكسر فيه وهم الغفلة والاكتفاء، ويستيقظ على حسّ المشاركة وواجب العطاء؛ لذلك كان النبي -ﷺ- أجود ما يكون في رمضان؛ لأن القرب من الله يثمر بالضرورة قربًا من الناس، كما إن العطاء في هذا الشهر ليس فضلًا زائدًا، بل امتدادًا طبيعيا لصفاء القلب وسموّ الروح.

مفاتيح السعادة الثلاثة

أيمن الشعبان

العاقلُ هو الذي يراجعُ نفسه كلَّ يوم، ويتفقدُ أهدافه وأولوياته؛ فلا يمضي نهاره سدى، ولا تنقضي ساعاته بلا بوصلة، وعاقلٌ يطلب سعادة الدارين، ويزن خطواته بميزان الآخرة قبل الدنيا، وهذا المعنى لم يكن اجتهادًا بشريا مجردًا، بل هو هديٌ نبويٌّ راسخ، علَّمنا إياه رسول الله -ﷺ- قولًا وعملاً وحالًا، فقد روى الإمام أحمد وابن ماجه - بسند صحيح - عن أم سلمة -رضي الله عنها- أن النبي -ﷺ- كان إذا صلى الصبح حين يسلِّم قال: «اللهم إني أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا طيبًا، وعملاً متقبلاً»، دعاءٌ قصير الألفاظ، عظيم المقاصد، يصلح أن يكون خريطة الطريق اليومية لكل من أراد الفلاح والنجاح وسكينة القلب.

تصحيح النية وترتيب المقاصد

قول أم سلمة -رضي الله عنها-: «كان يقول» ليس مجرد حكاية، بل إشارة إلى الدوام والمواظبة والاستمرار؛ فالنبي -ﷺ- لم يكن يدعو بهذا الدعاء عرضًا، بل كان يلازمه كل صباح، ليعلّم الأمة أن بداية اليوم ليست حركة الجسد، بل يقظة القلب، وفي هذا اللزوم دلالات عظيمة، منها:

- أن المؤمن يبدأ يومه بتصحيح نيته، وترتيب أولوياته، واستحضار غايته الكبرى.
- أن المسلم العاقل لا يترك يومه للصدفة، بل يدخل نهاره وهو يعلم ماذا يريد، ولماذا يعيش؟.
- أنه لا يبدأ يومه بطلب الدنيا، بل يبدؤه بطلب البركة في العلم، والطهارة في الرزق، والقبول في العمل..

وهنا يتعلم المسلم أن طول اليوم لا يُقاس بساعاته، ولا بكثرة انشغالاته، بل بحقيقة إنجازه، والإنجاز الحقيقي لا يخرج عن هذه المفاتيح الثلاثة.

المفتاح الأول: العلم النافع بوصلة الطريق

(اللهم إني أسألك علمًا نافعًا) فتأملوا هذا التقديم؛ إذ قُدِّم العلم على الرزق والعمل؛ لأن (العلم النافع هو الميزان) الذي تُوزن به الأعمال، وتُعرف به الحلال من الحرام، والصواب من الخطأ، والعلم نوعان: (علمٌ نافع، وعلمٌ غير نافع)؛ ولذلك لم يقل -ﷺ-: علمًا كثيرًا، ولا علمًا غزيرًا، ولا علمًا محفوظًا، بل قال: (علمًا نافعًا)، فالعلم النافع هو الذي: يورث خشية الله، ويقود إلى الطاعة، ويقرب صاحبه من الله، فإن اختل واحد من هذه الثلاثة، لم يكن العلم نافعًا، ولو امتلأت به الصدور.

ولم يقل -ﷺ-: علمًا صحيحًا؛ لأن الإنسان قد يحمل العلم الصحيح ولا يعمل به، فلا يكون علمه نافعًا حتى يُثمر سلوكًا وعملاً، وفي هذا تربية عظيمة على انتقاء المعرفة فلا يسمع المسلم لكل أحد، ولا يقرأ لكل ما نُشر، بل يحرص على العلم الذي يزيده هدى، لا حيرة، وطاعة لا جدلًا.

المفتاح الثاني: الرزق الطيب

ثم قال -ﷺ-: (ورزقًا طيبًا)، فالعلم النافع يصلح الباطن، والرزق الطيب يستقيم به الظاهر، وإذا اجتمعا أثمرا العمل المتقبل،

● الرزق الطيب شرط لاستقامة الظاهر وبركة العمل وليس كل رزق حلال يكون طيبًا ما لم يُستثمر في مرضاة الله

• أذكار الصباح تمثل خريطة طريق متكاملة لتحقيق النجاح الدنيوي والفلاح الأخروي

• العلم النافع هو أساس كل صلاح ودونه يختل ميزان العبادة ويضطرب التمييز بين الحلال والحرام

• العمل المتقبَّل هو الغاية الكبرى ولا يتحقق إلا بالإخلاص واتباع السُنَّة والسلامة من موانع القبول

ولم يقل -ﷺ-: رزقًا كثيرًا، لأن الرزق ليس بكثرته، بل بطيب مصدره وبركة أثره وسلامة عاقبته، فالطيب من الرزق ما اجتمع فيه: الحِلّ في المصدر، والبركة في الأثر، والسلامة في العاقبة، ولم يقل: رزقًا حلالًا فقط؛ لأن الرزق قد يكون حلالًا، لكنه لا يكون طيبًا إذا لم يُستثمر في مرضاة الله.

وهذا الدعاء يربي في القلب معنىً عظيمًا: أن نقاء اليد خيرٌ من امتلاء الجيب، وأن لقمةً من حلال، أزكى عند الله من ثروة يشوبها حرام، لقوله -ﷺ-: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا».

المفتاح الثالث: العمل المتقبَّل

ثم ختم -ﷺ- بالدعاء الجامع: (وعملاً متقبلاً)، ولم يقل: عملًا صالحًا؛ لأن كل عمل متقبَّل هو صالح، وليس كل عمل صالح متقبَّلًا، فالعمل المتقبَّل هو العمل الذي: أُخلص فيه لله، وكان على هدي النبي -ﷺ-، وسَلِم من موانع القبول، فقد يعمل الإنسان عملًا صالحًا، ثم يحبطه مانع: رياء، أو أكل حرام، أو اعتداء على حدود الله.

وفي هذا الدعاء تربية على: الخوف الدائم من ردّ العمل، والتواضع بعد الإنجاز، وعدم الاغترار بالطاعة، فالعبد الصادق يعمل، ثم يخشى، ويدعو، ويتبرأ من حوله وقوته.

منهاج السعادة اليومية

هذه الكلمات النبوية المباركة، من جمعها، وفهمها، وحقق آثارها، ضمن له الله -بإذنه- السعادة والفلاح والنجاح في الدارين: علمٌ نافع، ورزقٌ طيب، وعملٌ متقبَّل، ثلاثة مفاتيح، إذا استقرت في القلب، صنعت منهاجًا إيمانيًا، وتربويًا، وسلوكيًا، يقود العبد إلى مرضاة الله، ويمنحه سكينة النفس وطمأنينة العيش، فابدؤوا بها نهاركم، واستشعروا معانيها، واجعلوها أهدافكم اليومية، فهي نعم المقاصد، ونعم الطريق!.

فضل ذكر الله -تعالى-

• ذكر الله -تعالى- سبب من أسباب ذكر الله لك في الملأ الأعلى: قال الله -تعالى-: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢).

• ذكر الله سبب من أسباب صلاة الله عليك وصلاة الملائكة أيضًا: قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (الأحزاب).

• ذكر الله سبب من أسباب مغفرة الله لك: قال الله -تعالى-: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣٥).

• ذكر الله سبب من أسباب إعانة الله لك: روى ابن ماجه وصححه الألباني عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «إن الله عزوجل يقول: أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه».

• أكثر من ذكر الله اقتداءً بحبيبك -ﷺ-: روى مسلم عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان النبي -ﷺ- يذكر الله على كل أحيانه.

• ذكر الله سبب من أسباب نزول السكينة وإحاطة الملائكة لك: روى مسلم عن الأغر أبي مُسلم أنه قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي -ﷺ- أنه قال: لا يقعُد قوم يذكرون الله -عز وجل- إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده.

• دعاء يجمع خيري الدنيا والآخرة: روى مسلم عن طارق بن أشيم بن مسعود أنه سمع النبي -ﷺ- وأتاه رجل، فقال: يا رسول الله، كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: قُل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني، ويجمع أصابعه إلا الإبهام، فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك.

• ذكر الله يرطب اللسان: روى الترمذي وقال: حسن غريب، عن عبدالله بن بُسر -رضي الله عنه- أن رجلًا قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثُرت عليَّ، فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: «لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله».

الأربعون الوقفية الموجزة 8

الوقف يُدخل الجنة

● الوقف من الصدقات المندوبة؛ غير إنه أفضلها وأدومها وأتقنها وأعمّها

د. عيسى القدومي

منذ هجرة النبي -ﷺ- إلى المدينة ظهرت معالم التشريع الوقفي؛ فكان الوقف من أقدم المؤسسات الشرعية في المجتمع الإسلامي، ومع اتساع الحياة الإسلامية في القرون الأولى تنوّعت صوره وتشعّبت أحكامه، فأفرده العلماء بالتصنيف والبحث، واستمر الاستمداد من الأحاديث النبوية الصحيحة لاستخلاص قواعده وفوائده، ومن هذا المنطلق جاء هذا الجمع لأربعين حديثًا في الوقف مع شرح موجز يبيّن معانيها وأحكامها، ويربط مقاصد الوقف بواقعنا المعاصر، ويبرز أثره الحضاري في العلم والدعوة والتنمية عبر العصور.

الحديث الثامن: الوقف يُدخل الجنة

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَطَعَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- يَنْبُعَ ثُمَّ اشْتَرَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إِلَى قَطِيعَةِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَشْيَاءَ فَحَفَرَ فِيهَا عَيْنًا فَبَيْنَا هُمْ يَعْمَلُونَ فِيهَا؛ إِذْ تَفَجَّرَ عَلَيْهِمْ مِثْلُ عُنُقِ الْجَزُورِ مِنَ الْمَاءِ، فَأُتِيَ عَلِيٌّ وَبُشِّرَ بِذَلِكَ قَالَ: بَشِّرِ الْوَارِثَ ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَفِي السِّلْمِ وَفِي الْحَرْبِ، لِيَوْمٍ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ؛ لِيَصْرِفَ اللَّهُ -تَعَالَى- بِهَا وَجْهِي عَنِ النَّارِ وَيَصْرِفَ النَّارَ عَنْ وَجْهِي.

شرح الحديث

الوقف من الصدقات المندوبة؛ غير إنه أفضلها وأدومها وأتقنها وأعمّها، لهذا كان اختيارهم للوقف عملاً صالحًا، فهو باب عظيم من أبواب التعاون على البر والتقوى؛ ففيه يعين الناس بعضهم بعضًا على البر والتقوى، والوقف صدقة ليست بواجبة، وإنما يتطوع بها المسلم ويبذلها لوجه الله سبحانه وتعالى، فالوقف سنة مستحبة؛ ولا سيما مع حاجة الناس إليها. والصحابة الكرام -رضي الله عنهم- كانوا أحرص الناس على فعل الخير، وأسرعهم إليه، وحرصوا كذلك على معرفة أفضل أبوابه، وحينما علموا أن الوقف مما يدوم نفعه ويستمر أجره؛ تنافس فيه الصحابة الكرام، ومنهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، وسعد، والزبير، وزيد بن ثابت، وابن عمر، وحكيم بن حزام، وعمرو بن العاص، وأنس بن مالك، وغيرهم -رضي الله عنهم-.

والحديث فيه: خبر وقف علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وحُسن إكرام عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لآل رسول الله -ﷺ-؛ فقد أقطع عمر بن الخطاب لعليٍّ -رضي الله عنهما- أرضًا بينبع.

وحينما طلب علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- من بعض عماله حفر بئر في أرضه بينبع؛ التي تعرف بكثرة مائها، فبينما هم يحفرون؛ وإذا بالماء يتفجر من الأرض عينًا جارية، وجاءه مخبر فأخبره أنه قد نبع في بستانه عين متدفقة مثل عنق الجزور من الماء! أي: كعنق البعير من الماء، والجزور هو: اسم لما يذبح من الإبل خاصة، فقال: بشر الوارث، أي: بشر الفقراء الذين يرثون الاستفادة من هذه الأرض، فالمراد بالوارث: من وقفها عليه.

ووقف -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أرضه بينبع على ستة أصناف، وهم: الفقراء، والمساكين، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والقريب، والبعيد. وفي حالين: حال السلم، وحال الحرب للفتوحات ورد المعتدين،

وللمرابطين في الثغور؛ راجياً الثواب والمغفرة، وأن تكون له تلك الصدقة ذخرًا ليوم تبيض وجوه، وتسود وجوه؛ من أجل أن يقي الله بها وجهه -رضي الله عنه- عن النار، ويصرف النار عن وجهه.

وكان من حرص الصحابة -رضي الله عنهم- على رعاية أوقافهم، أن تولوا نظارة أوقافهم في حياتهم، ومنهم: علي -رضي الله عنه-، فقد كان ناظراً لوقفه حتى وفاته، وهذا ما أخبرنا به الشافعي؛ حيث قال: ولم يزل علي -رضي الله عنه- يلي صدقته -بينبع- حتى لقي الله -سبحانه وتعالى-، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٦/٣٤٠): وعلي بن أبي طالب وفاطمة -رضي الله عنهما- كانا يليان صدقاتهما حتى لقيا الله، وأكد ذلك القرطبي بقوله: إن أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وعائشة

• تحبيس الأموال في سبيل الله هو شكر للمُنعم واعتراف بنعمته وفضله ودليل لصحة إيمان مؤديها وتصديقه

• حَرَص الصحابة على أن يكون ريع الوقف لأناس هم بأمسّ الحاجة للعون والمساندة وتخفيف آلامهم وعوزهم

وفاطمة وعمرو بن العاص والزبير وجابرًا -كلهم رضي الله عنهم- وقفوا الأوقاف، وأوقافهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة.

الحكم والفوائد المستنبطة من الحديث

- حرص الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- على توجيه الهمة إلى الدار الآخرة وثوابها.
- أن تحبيس الأموال في سبيل الله هو شكر للمنعم واعتراف بنعمته وفضله، ودليل لصحة إيمان مؤديها وتصديقه.
- سرعة شكر الله المنعم المتفضل بنعمه.
- شكر نعمة المال يكون بالإنفاق منه.
- أن الوقف والتحبيس والتسبيل بمعنى واحد، وهو: المنع من التصرف.
- أن أوقاف الصحابة كثيرة جدا، ومنها: وقف علي -رضي الله عنه- أرضه بينبع.
- الحرص على أن يكون ريع الوقف لأناس هم بأمس الحاجة للعون والمساندة، وتخفيف آلامهم وعوزهم.

الوقف من منظور اقتصادي

إن من مقاصد الشريعة الإسلامية تقوية أواصر الأخوة، وتعميق مفاهيم التعاضد والتكافل في المجتمع، وإعادة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع أغنياء وفقراء توزيعاً طوعيا، عن طيب نفس وسماحة خاطر، ومن ثم فقد حضت الشريعة السمحاء على التقرب إلى الله -سبحانه- ببذل الصدقات ومساعدة الآخرين، قال الله -تعالى- ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ (المزمل:٢٠)؛ ولذا كان الوقف مصدراً اقتصاديا يمكن أن يسهم في علاج كثير من المشكلات الاقتصادية في المجتمع، إذا أمكن الاستفادة من أدوات الاستثمار وأوعيته المتغيرة؛

فالوقف من الصدقات الجارية التي يرجى نفعها بعد الممات، وقد رغب الشارع الحكيم فيه وحث عليه؛ لما فيه من أبعاد إنسانية ودعوية واقتصادية عظيمة؛ فالوقف منهج استثماري خيري طويل الأجل، يمتد إلى أجيال متعاقبة، ويحافظ على المال ويوجهه للنفع العام، ويحقق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

وتزداد أهمية الوقف الاقتصادية في كونه يستهدف -أولاً- تنمية الموارد البشرية، وتلبية احتياجات الأفراد المنتفعين به في الحاضر والمستقبل، مع العناية بالانتفاع من هذه الأجيال في عملية التنمية.

ويتمثل أثر الوقف على الاقتصاد في جوانب إيجابيه كبيرة، وذلك بإسهامه في تكوين رأس المال البشري وتنميته، وكذلك في المساعدة في تأسيس البنية التحتية ورأس المال الاجتماعي وإتاحة الفرص لتشغيل العمالة والتقليل من البطالة، والمساهمة في زيادة الحراك التجاري للمجتمع.

نحو تحول آمن ومسؤول في العمل الخيري

بعد استعراض الأبعاد التقنية والشرعية والأمنية للذكاء الاصطناعي في العمل الخيري، تأتي هذه الحلقة لتجمع تلك الأبعاد المهمة في إطار أخلاقي واضح، وتقدّم خارطة طريق عملية للتحول نحو (منظمة ذكية) لا تنفصل فيها التقنية عن القيم الأخلاقية.

م. أمجد ذياب

الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري يتجاوز كونه أداة تقنية، ليصبح عنصرًا فاعلًا في تعزيز كفاءة العطاء وضمان وصوله إلى مستحقيه

القيم حاكمة للتقنية

يذكّرنا قوله -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ بأن الوسائل - مهما بلغت من التقدم - لا قيمة لها إن لم تُسخّر للبرّ والتقوى، وإن استُخدمت في غير ذلك تحوّلت إلى أدوات ضرر وفساد، والذكاء الاصطناعي في هذا المنظور ليس غاية في ذاته ولا ميدان تنافس شكلي بين المؤسسات؛ بل وسيلة لتعظيم أثر العمل الخيري وتحسين عدالته وشفافيته وحفظ الكرامة والخصوصية، ومن هنا يجب أن تُعرض كل مبادرة تقنية على ميزان المقاصد الشرعية: هل تقرّبنا من خدمة المستفيدين بكرامة وعدل؟ هل تحمي المتبرعين وتحترم نيّاتهم؟ أم تدفعنا إلى الاستعراض الرقمي والتضخم الشكلي للأرقام؟

سياسات حيّة لا أوراق منسية

لا قيمة لسياسة مكتوبة تُحفظ في الأدراج؛ المهم أن تصبح جزءًا من ثقافة المؤسسة، ولذلك من الضروري:

- مراجعة السياسات التقنية سنويًا كما تُراجع الميزانية والخطة الاستراتيجية.
- إشراك ممثلين عن مختلف الأقسام في صياغتها، حتى تعكس الواقع اليومي للعمل لا مجرد (نموذج مثالي شكلي!).
- تدريب الموظفين الجُدد على هذه السياسات ضمن برنامج التهيئة، لا الاكتفاء بتوقيعهم عليها.

الأمن مسؤولية الجميع

على الرغم من تطور أدوات الحماية الرقمية وتعقّد أنظمة الأمن السيبراني، يظلّ الإنسان هو العنصر

مراحل التحول إلى منظمة ذكية

يمكن رسم خارطة طريق مبسطة من أربع مراحل للتحول الرقمي:

- **الوعي:** نشر فهم صحيح داخل المؤسسة حول ماهية الذكاء الاصطناعي، وفرصه ومخاطره، مع تجنب التهويل أو التهوين، وربط الموضوع بالمقاصد الشرعية والغايات المؤسسية.
- **التجريب المنضبط:** وذلك من خلال إطلاق مشاريع صغيرة محددة الأهداف والمؤشرات، في مجالات مثل التقارير أو إدارة التبرعات أو تنظيم المتطوعين، مع توثيق الدروس المستفادة.
- **التوسع الآمن:** من خلال تعميم التطبيقات الناجحة تدريجيا على باقي الإدارات أو الفروع، مع تقوية البنية التحتية الرقمية والسيبرانية، وضبط السياسات الداخلية.
- **التقييم المستمر:** مراجعة دورية للأثر (إيجابيًا وسلبيًا)، وضبط الخوارزميات والعمليات بما ينسجم مع المتغيرات والضوابط الشرعية والأخلاقية.

ولا شك أن مثل هذا المسار يحمي المؤسسة من القفزات غير المدروسة ومن الجمود في الوقت ذاته.

• يقصد بالذكاء الاصطناعي الأخلاقي تصميم الأنظمة الذكية واستخدامها بطريقة تحترم الكرامة الإنسانية، وتحفظ الخصوصية، وتقلّل الانحياز، وتُبقي الإنسان حاضرًا في القرارات الحساسة

الأكثر تأثيرًا في حماية المؤسسة أو تعريضها للخطر؛ فالهجمات السيبرانية الحديثة لم تعد تعتمد فقط على كسر التشفير أو استغلال الثغرات التقنية، بل تستهدف -بالدرجة الأولى- السلوك البشري: رسالة بريد مُقنعة، رابط يبدو موثوقًا، أو طلب عاجل يتجاوز الإجراءات بدافع الحرص على المصلحة، ومن هنا ينبع مفهوم الجدار البشري؛ أي مجموعة الأفراد الواعين الذين يشكّلون خط الدفاع الأول قبل أي نظام أو برنامج.

• وفي بيئة العمل الخيري، تتضاعف حساسية هذا الدور، لأن طبيعة العمل قائمة على الثقة، وحسن الظن، وسرعة الاستجابة للحالات الإنسانية، وهي صفات نبيلة قد تُستغل إذا لم تُدعّم بوعي أمني راسخ؛ فالموظف أو المتطوع الذي يدرك مخاطر مشاركة البيانات، ويتحقق من الطلبات غير المعتادة، ويلتزم بالإجراءات حتى في أوقات الضغط، يساهم فعليًا في حماية المستفيدين والمتبرعين وسمعة المؤسسة.

• إن بناء الجدار البشري لا يعني تحويل الموظفين إلى خبراء تقنيين، بل ترسيخ قناعة أن الأمن (السيبراني) سلوك يومي، لا مهمة موسمية ولا عبء إداري؛ فكل كلمة مرور قوية، وكل امتناع عن مشاركة غير مسوغة، وكل بلاغ مبكر عن تصرف مشبوه، هو لبنة في هذا الجدار، وحين يشعر العاملون أن الأمن جزء من الأمانة -لا من التعقيد-، تتحول الحماية من أوامر مكتوبة إلى ممارسة تلقائية واعية.

• الذكاء الاصطناعي ليس غاية في ذاته ولا ميدان تنافس شكلي بين المؤسسات؛ بل وسيلة لتعظيم أثر العمل الخيري وتحسين عدالته وشفافيته وحفظ الكرامة والخصوصية

توصيات عملية لتعزيز «الجدار البشري»

• إدراج الوعي السيبراني ضمن التدريب الأساسي لجميع الموظفين والمتطوعين.

• تنفيذ حملات توعوية قصيرة ومتكررة بدل دورات طويلة متباعدة.

• تشجيع ثقافة الإبلاغ دون لوم عن الأخطاء أو الاشتباهات الأمنية.

• تبسيط الإجراءات الأمنية حتى لا يُنظر إليها كعائق للعمل.

• ربط الالتزام الأمني بالقيم المؤسسية والأمانة الشرعية، لا بالخوف من العقوبة فقط.

مصطلحات حوكمة الذكاء الاصطناعي:

من المصطلحات التي أصبحت ضرورية في هذا السياق:

• **الذكاء الاصطناعي الأخلاقي (Ethical AI):** ويُقصد به تصميم واستخدام الأنظمة الذكية بطريقة تحترم الكرامة الإنسانية، وتحفظ الخصوصية، وتقلّل الانحياز، وتُبقي الإنسان حاضرًا في القرارات الحساسة. ولا يتحقق هذا المبدأ بالشعارات، بل بسياسات واضحة تمنع إساءة الاستخدام وتلزم بالمراجعة البشرية حيث يلزم.

• **إدارة المخاطر التقنية (Technology Risk Management):** وهي عملية مستمرة تهدف إلى التنبؤ بالمخاطر المحتملة المرتبطة باستخدام التقنيات الذكية - سواء كانت انحيازًا في الخوارزميات، أو اعتمادًا مفرطًا على الأتمتة، أو تهديدات أمنية - ووضع خطط عملية للوقاية والاستجابة، بدل الاكتفاء بردود الفعل بعد وقوع الضرر.

• **التوعية الأمنية (Security Awareness):** وتُعدّ من أهم عناصر الحوكمة، إذ لا قيمة لأي سياسات أو أنظمة متقدمة إذا لم يُدرك العاملون طبيعة المخاطر المرتبطة بالتقنية، ولم يلتزموا بالسلوكيات الآمنة في التعامل مع البيانات والأدوات الذكية، خاصة في البيئات الخيرية التي يغلب عليها عنصر الثقة وحسن الظن.

رمضان موسم الاستثمار

رمضان شهر البركة والأجور، وفرصة للشباب لاستثمار الوقت والطاقة في القرب من الله -تعالى- وهو موسم التوبة وفتح صفحة جديدة مع الله؛ حيث تُغلق أبواب النار وتُفتح أبواب الجنان وتُسَلسل الشياطين، ومن أهم الخطوات التي يمكن للشباب أن يقوموا بها لاستغلال شهر رمضان واستثماره ما يلي:

● **ليكن رمضان فرصة لك**، ودورة تدريبية في الابتعاد عن المعاصي وعما يغضب الله -عزوجل-، وقل وداعًا للمعاصي والسيئات، وداعا لكل ما يُبعِد عن الله -جل وعلا-.

● **رمضان شهر القرآن**؛ فعليك بتدبر معانيه، وفهم آياته، واحرص على قراءته والتلذذ بتلاوته، وليكن لك ورد يومي تقرؤه بتمعن وتدبر.

● **إياك أن تكون ممن جعل نهار رمضان نومًا وغفلة**، وليله سهرًا على معصية الله -سبحانه وتعالى-! واحرص على أن تملأ نهارك بالذكر وتلاوة القرآن، وليلك بالصلاة والقيام، واستغلال الأوقات.

● **إياك أن تكون ممن يفطر على سخط الله وغضبه**! وذلك بمتابعة المواقع التافهة وغير المفيدة قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (الأنعام: ٦٨).

● **عليك بالإكثار من الدعاء**، واحرص على ذلك وأنت صائم، فقد أخبرنا الحبيب -ﷺ- أن للصائم دعوة لا ترد، فلا تنس نفسك، ولا تنس إخوانك المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

● **لا تنس أن لله -سبحانه وتعالى- في كل ليلة عتقاء من النار** لمن أتم الصيام، وأدى القيام، وأكثر من الحسنات، وتزود من الطاعات، فلا تغفل عن ذلك واحرص على أن تكون ممن منحه الله هذه الجائزة العظيمة.

● **داوم على حضور مجالس الذكر**؛ فإنها رياض الجنة ومجمع الصالحين، ويكفيك أن الله -جل وعلا- يذكرك ويثني عليك في الملأ الأعلى، ثم تقوم وقد غُفرت ذنوبك بإذن الله؛ فأكثر من الحضور.

من أخطاء الشباب في رمضان

● النوم طوال النهار؛ فتضيع الصلوات ويتحول نهار الصيام إلى فراغ، ويُفوَّت المقصود من العبادة والعمل والذكر.

● الانشغال باللهو ووسائل التواصل؛ ما يميت القلب ويصرفه عن الذكر وتلاوة القرآن في وقت شريف.

● الكسل عن العمل والدراسة واعتبار الصيام عذرًا للتقصير، مع أن الصيام مدرسة للجدّ وتحمل المسؤولية.

● سوء الخلق وكثرة الغضب من سبّ أو جدال، وقد قال -ﷺ-: «فَإِن امْرُؤٌ سَابَّهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ».

● التهاون في غضّ البصر وسماع المحرمات؛ ما ينقص أجر الصيام.

● وإن أخطر ما في هذه الأخطاء أنها تُفرغ الصيام من أثره التربوي، ورمضان إنما جاء ليصنع شبابًا واعيًا، قويّ الإرادة، حيَّ القلب.

أحداث وقعت في شهر رمضان

● **معركة بدر الكبرى:** وقعت يوم الجمعة ١٧ رمضان سنة ٢ هـ.

● **فتح مكة:** وقع في ٢٠ رمضان سنة ٨ هـ.

● **غزوة الخندق:** كانت في رمضان سنة ٥ هـ، واستمرت إلى شوال من العام نفسه.

● **غزوة تبوك:** وقعت بعض أحداثها في رمضان سنة ٩ هـ.

● وفي رمضان أيضًا وقعت معركة القادسية، ومعركة البويب، وفتح رودس.

● **موقعة عين جالوت:** وقعت يوم الجمعة ١٥ رمضان سنة ٦٥٨ هـ الموافق ٣ سبتمبر ١٢٦٠م.

● **فتح الأندلس:** تم في ٢٨ رمضان سنة ٩٢ هـ الموافق ١٩ يوليو ٧١١م بقيادة طارق بن زياد.

رمضان وصناعة الوعي لدى الشباب

شهر رمضان مدرسة تربوية متكاملة، لا تقتصر رسالتها على تهذيب السلوك الظاهر فحسب، بل تمتد لتصنع وعيًا عميقًا في نفوس الشباب.

- ففي رمضان يتعلّم الشاب معنى المسؤولية حين يلتزم بعبادته بعيدًا عن رقابة البشر، ويُدرّب نفسه على ضبط الشهوات وتقديم القيم على الرغبات، فيتحول الصيام من امتناع عن الطعام إلى وعي بالغاية، وإدراكٍ لجوهر الاستخلاف في الأرض.

- كما يفتح رمضان للشباب آفاق الوعي الفكري من خلال تدبر القرآن الكريم (كتاب الهداية وبوصلة الحياة)؛ فيتكوّن لديهم ميزانٌ صحيح يفرّقون به بين الحق والباطل، ويحصّنهم من التيارات المنحرفة والأفكار الدخيلة.

- ولا يقف أثر رمضان عند الشاب ذاته، بل يتعداه إلى الوعي الاجتماعي؛ حيث يربّي في الشباب روح الرحمة، والإحساس بالآخرين، والمشاركة الإيجابية في خدمة المجتمع،

فيدرك الشاب أن صلاحه الحقيقي مرتبط بصلاح من حوله.

إن رمضان فرصة سنوية لصناعة جيل واعٍ، يعرف هويته، ويثبت على قيمه، ويملك إرادة التغيير، فإذا أحسن الشباب استثمار رمضان، خرجوا منه بقلوب يقظة، وعقول واعية، وهمم قادرة على صناعة المستقبل.

الصيام وتعظيم الله -عزوجل-

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: الصائمون أحق الناس بمعرفة الله وتعظيمه لينالوا عظيم الجزاء؛ فكلما ازدادت معرفتهم بالله ازداد قربهم منه وعظم أجرهم، وهذه المعرفة تورث إحسان الصيام ومراقبة الله في السر والعلن، فتستوي أعمالهم ظاهرًا وباطنًا، ويثمر ذلك تعظيمًا لله، وحياءً منه، وصلاحًا للأعمال، وخشوعًا وتوبةً في جميع الأوقات.

الصيام تدريب على ضبط النفس

من أهم الدروس التي نتعلمها من رمضان ضبط النفس وكبح جماحها، كما قال النبي -ﷺ-: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»، فمن أحسن تربية نفسه في رمضان، وساسها بالصبر والحلم، سَهُل عليه ضبطها بعد انقضائه، وبقي أثر الصيام زادًا له في سائر أيامه.

الاختبار الحقيقي

ليس النجاح أن تكون قريبًا من الله في رمضان فقط، بل أن يظهر أثر رمضان بعده، قال بعض السلف: من علامة قبول العمل دوام الطاعة بعده؛ فاجعل رمضان بداية الطريق، لا نهايته، وزادًا للعام كله، لا شهرًا يُطوى وينسى.

القرآن وبناء الشخصية

يعدّ القرآن الكريم المنهجَ الإلهيَّ الأعظم في بناء شخصية الإنسان بناءً متوازنًا؛ يجمع بين صلاح القلب، واستقامة السلوك، ورُشد العقل، فهو ليس كتابَ تلاوةٍ فحسب، بل كتابُ حياةٍ وتوجيه.

- **فالقرآن يرسّخ العقيدة الصحيحة في النفوس**، ويحرّر الإنسان من الخوف والاضطراب، قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

- **كما يُهذّب القرآن الأخلاق والسلوك**، ويغرس قيم الصدق، والعدل، والرحمة، والإحسان، قال -سبحانه-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء:٩)، وقال النبي -ﷺ-: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، دلالةً على أثره في صناعة الإنسان الصالح المصلح.

- **ويُنمّي القرآن الوعي العقلي والفكري**، فيدعو إلى التفكّر والنظر، ويحمي الشخصية من الانسياق الأعمى، قال -تعالى-: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص:٢٩).

- **ومن داوم على صحبة القرآن تلاوةً وتدبّرًا وعملاً**، نشأت شخصيته على معاني الثبات، والاعتدال، والوعي، وكان القرآن له نورًا في طريقه.

إن بناء الشخصية القرآنية هو بناءٌ للإنسان الذي يعرف غايته، ويستقيم على منهج ربه، ويكون لبنة خير في مجتمعه، وهكذا يصنع القرآن رجالًا يحيون به، ويحيى به غيرهم.

مسؤولية الأم في رمضان

يمثل شهر رمضان فرصة عظيمة للأم المسلمة لتجديد دورها التربوي والإيماني داخل الأسرة؛ إذ تتحول فيه البيوت إلى مدارس للعبادة، وتغدو الأم الركن الأساس في غرس معاني الصيام والطاعة في نفوس أبنائها، وتتجلى معالم هذه المسؤولية من خلال النقاط التالية:

- **القدوة الصالحة:** بالالتزام بالصلاة، وقراءة القرآن، وحسن الخلق؛ فالأبناء يتعلمون بالفعل قبل القول.
- **غرس معنى الصيام:** بتعليم الأبناء حقيقة الصيام ومقاصده، وأنه عبادة تهذّب النفس وليس مجرد امتناع عن الطعام.
- **إحياء الجو الإيماني في البيت:** وذلك بتنظيم أوقات الذكر، وتلاوة القرآن، وربط الأسرة بعبادات الشهر.
- **التربية بالرحمة والحكمة:** من خلال في توجيه الأبناء وتشجيعهم على الطاعة دون قسوة أو تشديد.
- **تنظيم الوقت:** لتحقيق التوازن بين شؤون المنزل ومتطلبات العبادة.
- **تعزيز القيم الأخلاقية:** كالصبر، وحفظ اللسان، والإحسان إلى الآخرين.
- **ترسيخ حب الخير والعطاء:** بتعويد الأبناء على الصدقة ومساعدة المحتاجين.
- **استثمار رمضان تربويا:** ليكون منطلقًا لاستمرار الطاعة بعد انقضاء الشهر.

يأتي شهر رمضان ليعيد ترتيب أولويات المرأة المسلمة؛ فهي في رمضان صائمة عن الطعام، مجتهدة في تزكية النفس، قائمة على شؤون أسرتها بحب واحتساب؛ فطوبى لمن جعلت رمضان محطة تقوى، وبداية إصلاح، ونقطة تحول في مسيرتها مع الله -تعالى-.

المرأة ورحلة القرآن في رمضان

يأتي شهر رمضان ليجدد صلة المرأة المسلمة بكتاب الله -تعالى-، فتبدأ رحلةً قلبيةً مع القرآن، قراءةً وتدبرًا وعملاً، ففي زحمة المسؤوليات، قد تتراجع مساحة القرآن في يومها، فيأتي رمضان ليعيده إلى الصدارة، ويذكّر بأن القرب من الله يبدأ من صفحات كتابه.

وتتجلى رحلة المرأة مع القرآن في حسن تنظيم وقتها؛ فتجعل لنفسها وردًا ثابتًا، وتعيش مع آياته تلاوةً وفهمًا، وتحرص على أن يكون القرآن حاضرًا في بيتها تربيةً وتوجيهًا، فتغرس محبته في قلوب أبنائها بالقدوة قبل التلقين. وليس المقصود من هذه الرحلة كثرة الختمات فحسب، بل حضور القلب، وتأثر السلوك، وانعكاس القرآن خلقًا ومعاملة؛ فكل آية تُتلى تُعيد بناء النفس، وكل تدبر صادق يقرّبها من الله، ويمنحها طمأنينة وسكينة، وهكذا يصبح رمضان محطة انطلاق جديدة في علاقة المرأة بالقرآن، لا تنتهي بانقضاء الشهر، بل تمتد أثرًا ونورًا في حياتها كلها.

قيام المرأة في بيتها عبادة لا يراها إلا الله

من رحمة الله بالمرأة أن جعل لها أبوابا للأجور عظيمة داخل بيتها، لا تقل فضلاً عن غيرها منها: قيام الليل، والدعاء والاستغفار في السَحَر، وقراءة القرآن في هدوء البيت؛ إنها عبادات خالصة لا يطلع عليها إلا الله، قال -تعالى-: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات: ١٨)، وقال رسول الله -ﷺ-: «صلاةُ المرأة في بيتها أفضلُ من صلاتها في حُجرتها وصلاتُها في مَخدعها أفضلُ من صلاتها في بيتها»، فطوبى لامرأة جعلت ليل رمضان مناجاة، وسحره استغفارًا، ودعاءها سرًا بينها وبين ربها.

أخطاء تقع في رمضان

هناك عدد من الأخطاء التي تقع فيها المرأة خلال شهر رمضان تُضعف أثره وتُذهب بركته وهي كالتالي:

- **الانشغال بالمطبخ** على حساب العبادة حتى يضيع وقت الصلاة والذكر وقراءة القرآن!
- **تأخير الصلوات عن وقتها**؛ أو أداؤها على عجل دون خشوع بحجة كثرة الأعمال.
- **إهمال الورد القرآني** والاكتفاء بسماع التلاوة دون قراءة وتدبّر منتظم!
- **الغفلة عن تزكية النفس** كالوقوع في الغيبة أو كثرة الكلام فيما لا ينفع!
- **تحويل رمضان إلى موسم اجتماعي** يكثر فيه السهر والزيارات على حساب القيام والعبادة!
- **الإسراف في الطعام والشراب** ومخالفة مقصود الصيام في التقليل وضبط الشهوات!

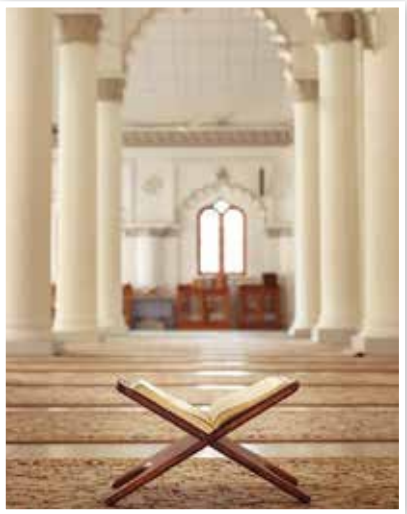

- **الفتور بعد الأيام الأولى** وعدم الثبات على الطاعة إلى آخر الشهر!
- **الانشغال بالمظاهر**؛ من تجهيزات وموائد على حساب المقاصد الإيمانية!

الأسرة على مائدة الإيمان

ليست مائدة الإفطار مجرد طعام يجتمع حوله أفراد الأسرة، بل يمكن أن تكون مائدة إيمان، تُستفتح بالذكر، وتُختم بالحمد، وتُعمَّر بالحب والتراحم، قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران: ١٩١)، وقال النبي -ﷺ-: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها»؛ فما أجمل أن تتحول أيام رمضان إلى لحظات أسرية عامرة بالطاعة، بعيدة عن الضجيج واللهو، قريبة من السكينة والرضا.

تعويد الأبناء على الصيام

رمضان أفضل موسم ومحطة يمكن أن نعوّد فيه أبناءنا على هذه العبادة العظيمة، فقد كان السلف الصالح -رضوان الله عليهم- يدربون أطفالهم على الصيام، ويحثونهم على ذلك، فقد جاء عن الربيع بنت مُعوّذ - رضي الله عنها - قالت: «أرسَل رسولُ الله -ﷺ- غداةَ عاشوراءَ إلى قُرى الأنصارِ الَّتي حولَ المدينةِ: «مَن كان أصبَح صائمًا فليُتِمَّ صومَه ومَن كان أصبَح مُفطرًا فليصُمْ بقيَّةَ يومِه ذلك»، قالت: فكنَّا نصومُه ونُصوِّمُ صبيانَنا الصِّغارَ ونذهَبُ بهم إلى المسجدِ، ونجعَلُ لهم اللُّعبةَ مِن العِهْنِ، والعهن: هو الصوف؛ فإذا بكى أحدُهم على الطَّعام أعطَيْناها إيَّاه حتَّى يكونَ عندَ الإفطارِ»؛ فلماذا لا نعود أطفالنا على الصيام؟ ولماذا لا نعودهم على طاعة الله؟ ونأخذ بأيديهم ليعرفوا معنى هذه العبادة العظيمة؛ فيستقيموا منذ الصغر؟!

فرصة لتزكية النفس

في زحمة المسؤوليات، قد تُهمل المرأة - دون قصد - جانب البناء الإيماني في نفسها؛ فيأتي رمضان نداءً رفيقًا يقول لها: توقفي قليلًا، وراجعي قلبك، وجددي عهدك مع الله؛ فالصيام ليس امتناعًا عن الطعام فحسب، بل تربيةٌ للنفس، وصيانةٌ للسان، وسموٌّ بالروح، والصيام أصلٌ من أصول التزكية، ومدرسةٌ للتقوى، كما قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وفي رمضان تتهيأ أجواء السكينة التي تعين المرأة المسلمة على الإقبال على الطاعات، وفي مقدمتها صيام النهار، بما يحمله من آثار عميقة في تطهير النفس ورفع الدرجات، حتى يخرج الصائم مغفورًا له إذا حقق الصيام إيمانًا واحتسابًا، وقد أرشد النبي -ﷺ- إلى حقيقة الصيام وآثاره التربوية بقوله: «الصيام جُنَّة، فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤٌ شاتمه أو قاتله فليقل: إني صائم»، مبينًا أن الصيام عبادة خالصة تُربّي النفس على الصبر، وتكفّها عن المحرمات، وتعوّدها على النظام والطاعة والإخلاص، وهكذا يغدو رمضان مدرسة متكاملة لتزكية النفس.

تربية تمتد آثارها

لا تقل مسؤولية التربية بالرحمة والحكمة شأنًا عن سائر الأعمال؛ فحسن التوجيه، ولين الخطاب، والتشجيع على الطاعة، من أعظم ما يثبت أثر رمضان في القلوب، فطوبى لأم جعلت من رمضان موسمًا لبناء الإيمان، ومناسبة لتقوية الروابط الأسرية، وبداية لتربية تمتد آثارها إلى ما بعد الشهر الفضيل؛ فرمضان فرصة ذهبية لغرس القيم، وبناء النفوس، وربط الأبناء بحلاوة العبادة لا بثقل التكليف.

فتاوى الفرقان

من فتاوى كبار العلماء

قال الله-تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العيّ السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

ما يشرع في استقبال رمضان

■ **هل هناك أمور خاصة مشروعة يستقبل بها المسلم رمضان؟**

● شهر رمضان هو أفضل شهور العام؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- اختصه بأن جعل صيامه فريضة وركنًا رابعًا من أركان الإسلام، وشرع للمسلمين قيام ليله كما قال النبي -ﷺ-: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت» متفق عليه. وقال -ﷺ-: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه. ولا أعلم شيئًا معينًا لاستقبال رمضان سوى أن يستقبله المسلم بالفرح والسرور والاغتباط وشكر الله؛ أن بلغه رمضان ووفقه فجعله من الأحياء الذين يتنافسون في صالح العمل؛ فإن بلوغ رمضان نعمة عظيمة من الله؛ ولهذا كان النبي -ﷺ- يبشر أصحابه بقدوم رمضان مبينًا فضائله وما أعد الله فيه للصائمين والقائمين من الثواب العظيم، ويشرع للمسلم استقبال هذا الشهر الكريم بالتوبة النصوح، والاستعداد لصيامه وقيامه بنية صالحة وعزيمة صادقة.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

استعمال معجون الأسنان في نهار رمضان

■ **هل يجوز استعمال المعجون في نهار رمضان؟**

● نعم يجوز للصائم في رمضان وغيره أن يستعمل المعجون، بشرط ألا يصل إلى حلقه، ولكن كما نعلم جميعا المعجون له نفوذ سريع يصل إلى الحلق، وقد لا يتحكّم فيه الإنسان؛ فلهذا نرى أن الأفضل ألا يستعمله الصائم، لقول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- للقيط بن صبرة: «بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» فقال «إلا أن تكون صائما» لئلا تُفضي المبالغة في الاستنشاق إلى نزول الماء من خياشيمه إلى حلقه أو إلى جوفه فالأولى ألا يستعمل الإنسان هذا المعجون في حال الصيام، وإن استعمله وتمكّن من ضبطه بحيث لا ينزل إلى جوفه ولا يصل إلى حلقه فلا بأس.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

حكم عقد نية الصيام في الفرض والنفل

■ **إذا نوى الإنسان الصيام بعد صلاة الفجر، فهل يصح له ذلك؟**

● إذا كان نافلة، ولم يأكل شيئًا، ولم يتعاط مفطرًا؛ صح إذا نوى الصوم بعد الفجر، أو الضحى، أو بعد ذلك، ويكون له الأجر من حين نوى، هذا في النافلة، أما الفرض لا، لابد أن يبيته، لابد أن ينوي قبل الفجر في الفرض، سواء رمضان، أو كفارة، أو نذر، أو قضاء رمضان، لابد من النية قبل الفجر، وأما النافلة فيحدث نيتها متى شاء قبل أن يتعاطى مفطرًا، قبل أن يتعاطى شيئًا مفطرًا.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

صلاة التراويح سنة

■ **هل صلاة التراويح سنة مشروعة أم بدعة؟**

● التراويح سنة سنها رسول الله -ﷺ-، وفعل الصحابة لها مشهور، وتلقته الأمة عنهم خلفًا بعد سلف، وأول من جمعهم بعد وفاة النبي -ﷺ- على صلاة الليل عمر -رضي الله عنه-، وهو خليفة راشد، ولا ينكر التراويح إلا أهل البدع.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

استقبال شهر رمضان بدعاء

■ **هل هناك أدعية مخصصة عند دخول شهر رمضان المبارك في السنة؟ وماذا يجب على المسلم في تلك الليلة؟ أفيدوني بارك الله فيكم.**

● لا أعلم دعاءً خاصًا يقال عند دخول شهر رمضان، وإنما الدعاء العام عند سائر الشهور؛ فإن النبي -ﷺ- كان إذا رأى الهلال في رمضان وفي غيره يقول: «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله» ، وفي بعض الروايات أنه -ﷺ- كان يقول: «الله أكبر، الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله» ، هذا الدعاء الوارد عند رؤية الهلال لرمضان وغيره، أما أن يختص رمضان بأدعية تقال عند دخوله، فلا أعلم شيئًا في ذلك، لكن لو دعا الإنسان المسلم بأن يعينه الله على صوم الشهر، وأن يتقبل منه فلا حرج في ذلك، لكن لا يتعين دعاء مخصص بهذا، وإنما يدعو المسلم بأن يعينه الله، وأن يتقبل منه، ويحمد الله - عز وجل - على أن بلغه رمضان.

سماحة الشيخ صالح الفوزان

دخل عليه رمضان وعليه أيام من رمضان السابق

■ **من كان عليه قضاء أيام من رمضان الفائت ولم يتذكّر ذلك إلا بعد دخول شهر رمضان اللاحق فماذا يفعل مأجورين؟**

● إذا كان عليه قضاء من رمضان ونسي ولم يتذكّر إلا بعد أن دخل رمضان الثاني فإنه يستمر في صيام رمضان الثاني، فإذا انتهى قضى ما عليه من رمضان السابق ولا إثم عليه في هذه الحال؛ لأنه معذور بنسيانه، وقد قال الله -تعالى-: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ وفسّرها النبي -ﷺ- بأن الرجل ينسى الصلاة أو ينام عنها فقال -ﷺ- «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» ثم تلا قوله -تعالى-: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

مسائل لا تصح

قول البعض عند انتهائه من السحور اللهم إني نويت الصيام

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «ما يفعله بعض العامة عند انتهائه من السحور فيقول: «اللهم إني نويت الصيام إلى الليل»؛ فإن هذا من البدع؛ لأن التكلم بالنية في جميع العبادات بدعة لم يرد عن النبي أنه كان يقول عند فعل العبادة: نويت أن أفعل كذا وكذا، فلم يكن يقول عند الوضوء: نويت أن أتوضأ، ولا عند الصلاة نويت أن أصلي، ولا عند الصوم نويت أن أصوم؛ وذلك لأن النية محلها القلب؛ لأنها قصد الشيء عازما عليه، والله -عز وجل- عالم بما يكون في قلب العبد، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق)، وأما الدعاء عند الفطر فقد وردت عن النبي -ﷺ- في ذلك أحاديث، منها: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله»، وإن دعا الإنسان بشيء آخر عند فطره بما يحب من سؤال المغفرة والرحمة والقبول وغير ذلك فهو حسن؛ لأن دعوة الصائم عند فطره حَرِيَّة بالإجابة -إن شاء الله-».

القرآن في شهر رمضان

■ **ما الارتباط بين القرآن ورمضان؟**

● لا شك ان رمضان هو شهر القرآن؛ حيث أنزل فيه، كما قال -جل وعلا-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾، ولا يعني هذا أن القرآن لا يعرف إلا في رمضان، لكن رمضان شهر المسابقة والمسارعة إلى الخيرات كلها، كما كان النبي -ﷺ- يفعل في القرآن وغيره، والقرآن عناية السلف به واضحة ظاهرة اقتداء بنبيه -ﷺ-؛ لأن جبريل كان يدارسه القرآن كل ليلة من رمضان! فهذا لا شك أن له أثرا في فضل القراءة في هذا الشهر، إضافة إلى مضاعفة الأجر في كل العبادات في هذا الشهر.

فضيلة الشيخ عبدالكريم الخضير

الروائح لا تفسد الصيام

■ **هل روائح الطيب أو روائح المبيدات الحشرية تفطر الصائم في رمضان أو غيره؟**

● الروائح مطلقًا العطرية وغير العطرية لا تفسد الصوم في رمضان وغيره فرضًا أو نفلاً.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

اغتسال الصائم

■ **هل يجوز للصائم التنعم بالماء بعد صلاة الظهر، وهو صائم في شهر رمضان المبارك؟**

● نعم، يجوز ذلك للصائم ولا تأثير له على صومه، مع التحفظ من دخول الماء إلى جوفه؛ لأنه ثبت عنه -ﷺ- أنه كان يغتسل وهو صائم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

260216

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٦/٢/١٦م

تأملات في قانون الأحوال الشخصية الجديد (10)

الموقف الشرعي من الـ DNA .. !

• في الكتاب الثالث: (الـولادة وآثارها) في الباب الأول: (ثبوت النسب) نصت المادة (182) - مضافة - من قانون الأحوال الشخصية الكويتي الجديد على أنه: «يثبت نسب الولد إلى أبيه بالولادة في عقد زواج صحيح أو بالإقرار أو بالبينة، ويثبت نسب الولد إلى أمه بولادته».

• ونسب الولد إلى المرأة يثبت بولادتها له في نكاح أو سفاح؛ لقوله - صلى الله عليه وسلم -: «الولدُ للفراش وللعَاهر الحَجَرُ» ، أما نسب الولد إلى أبيه فيثبت بالولادة في زواج صحيح، كما يثبت في الـزواج الفاسد أو الـوطء بشبهة، ويثبت بشهادة رجلين عدلين.

• و«أقل مدة الحمل ستة أشهر، وأكثرها عشرة أشهر، ما لم يثبت خلاف ذلك بتقرير طبي معتمد» (المادة (183) - معدلة). قال سماحة الشيخ ابن باز: «إذا كان الطفل ولد بعد ستة أشهر من وطئه لها فهو ولده؛ لأن أقل مدة الحمل ستة أشهر كما قال الله -عز وجل-: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف:١٥).

• في حين أكدت المادة (184) غير المعدلة إلى أنه: «لا يثبت النسب بالتبني، ولوكان الولد المتبني مجهول النسب». فالتبني لا يجوز في الإسلام؛ لقوله - تعالى-: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ (الأحـزاب:٥) ولا ينسب الولد لمن رباه؛ حتى لا يَتوهم أنه ولده، فقد يورث منه، وقد يرى أولاده أنه محرم للبنات .. إلى غير هذا من الفساد!

• ثم جاءت المادة (185) - معدلة - لتبين أنه : «لا يثبت النسب من الرجل إذا لم يمكن أن يأتي منه الولد لمانع خِلْقي أو مرضي، ويشترط لانتفاء النسب في هذه الحال أن يثبت المانع بتقرير طبي معتمد، مؤيد بفحص الحمض النووي».

• وأوضحت (المذكرة الإيضاحية) للمادة (185) - معدلة - أن: «ومن الوسائل العلمية القطعية الحديثة بصمة الحمض النووي (البصمة الوراثية)، وتوصل الطب الحديث إلى أن نتيجة فحصها من الناحية العلمية وسيلة لا تكاد تخطئ في التحقق من النسب وراثيًا، وهي ترقى إلى مستوى القرائن القطعية، وتمثل تطورًا في مجال القيافة في إثبات النسب المتنازع فيه، وتحل محلها بطريق الأولى، ودلت البحوث والدراسات العلمية على أن نسبة نجاحه في إثبات النسب قد تصل إلى قريب من القطع وذلك بنسبة (99 ٪) تقريبا، وفي حال نفي النسب تصل إلى حد القطع، أي بنسبة (100٪).

• وأقر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في دورته 16، بأن نتائجها تكاد تكون قطعية في إثبات نسبة الأولاد إلى الوالدين أو نفيهم عنهما؛ فهي أقوى بكثير من القيافة العادية، وأن الخطأ فيها ليس واردا من حيث هي، وإنما الخطأ في الجهد البشري أو عوامل التلوث ونحو ذلك.

• إلا أنه ليس دليلا مستقلًا لإثبات النسب، وإنما قرينة لتقوية الدليل وترجيحه عند الاختلاف والتنازع، ولا يجوز شرعًا الاعتماد عليها في نفي النسب، ولا يجوز تقديمها على اللعان، كما لا يجوز استخدامها بقصد التأكد من صحة الأنساب الثابتة شرعًا؛ حماية لأعراض الناس، وصونا لأنسابهم ، ولما يؤدي إليه من تفكك الأسر وقطيعة الأرحام وشيوع الريبة في المجتمع.

• وقد اعتد المشروع بقرينة فحص الحمض النووي في حالات محددة منصوص عليها في هذا القانون، ومنها ما نص عليه في هذه المادة؛ فاشترط لانتفاء النسب أن يثبت المانع بتقرير طبي معتمد من الجهات الرسمية المختصة في الدولة، ويتأيد بنتيجة فحص الحمض النووي المنتهية إلى انتفاء صلة المولود بالرجل.

• والحاصل أن إثبات النسب أو نفيه بالبصمة الوراثية يجب ألا يُقدَّم على القواعد الشرعية ولا وسائل الإثبات الأقوى منه.

قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529

ALSHAYA

Oud

EAU DE PARFUM

رائحة جذّابة وثبات قوي

الشايع

SINCE 1928 منذ

الشـــايـــع للعطـــور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes